

النفقات الخيرية في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود (١٣٤٣ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣م)

صحيفة أم القرى مصدراً

(القسم الثاني) (*)

د . أحمد حامد القضاة

قسم التاريخ - كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم

ثالثاً: النفقات الخيرية على التعليم

جاءت عناية الدولة السعودية بالتعليم ترجمة لدعوة الإسلام إلى البشرية جمعاء، الرامية إلى جعل التعليم وسيلة بناء الأرض وإعمارها، فكان الاجتماع التعليمي الأول في العهد السعودي، الذي تبناه الملك عبدالعزيز في جمادى الأولى من عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٢م، ودعا إليه العلماء في مكة المكرمة منطلقاً أساسياً لنشر العلم والتعليم^(١٧٥).

(*) نشر القسم الأول في العدد السابق.

(١٧٥) محمد شحادة خطيب: تطور التعليم في المملكة العربية السعودية مع رؤية مستقبلية، بحث ضمن كتاب: دراسات وبحوث المملكة العربية السعودية في مائة عام، مجلد ٨، التعليم، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٧م)، ص ٦٢٧.

١ - مديرية المعارف:

شهد عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٣م إنشاء أول جهاز للتعليم في الدولة، وهو مديرية المعارف العامة، بحيث يكون غرضها "نشر العلوم والصناعات، وافتتاح المكاتب والمدارس، وحماية المعاهد العلمية، مع فرط الدقة والاعتناء بأصول الدين في جميع أنحاء المملكة الحجازية"^(١٧٦).

وحينما باشرت المديرية أعمالها في المحرم ١٣٤٥هـ / ١٩٢٤م، كان يتبعها اثنتا عشرة مدرسة أميرية وأهلية، بعضها كان قائماً من قبل؛ أي: في عهد الشريف الحسين بن علي. فقد أعيد فتح المدارس العثمانية التي كانت قائمة من قبل، والتي أغلقها الشريف الحسين بن علي بعد ثورته الكبرى ضد الدولة العثمانية عام ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م^(١٧٧). وارتفع عدد الطلاب التابعين للمديرية من أول إنشائها إلى ستمائة طالب، كما أن الدولة رصدت للمديرية ميزانية خاصة بلغت ستة آلاف وستمائة وخمس وستين جنيهاً إسترلينياً، وهو ما يعادل ست وستين ألفاً وستمائة وخمسين ريالاً سعودياً^(١٧٨).

(١٧٦) فؤاد حمزة: البلاد العربية السعودية، (الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٩٦٨م)، ص ٢٧٧.

(١٧٧) مثل: المدرسة الريدية، ومدرسة باب الصفا، ومدرسة برهان الاتحاد بمكة، وكلها مدارس عثمانية، أما المدارس الهاشمية التي أنشأها الشريف الحسين بن علي في مكة، فهي: المدرسة الخيرية، والمدرسة الراقية، والمدرسة الحربية، والمدرسة الزراعية. السلطان، التعليم، ص ١٩٣.

(١٧٨) المرجع نفسه.

وفي ظل الظروف الاقتصادية التي عاشتها المملكة في بداية التأسيس والتوحيد، ومع ازدياد أعداد الطلاب والمدارس، ساهم بعض محبي الخير والمحسنين في دعم مديرية المعارف مالياً لدعم مسيرة التعليم، فقد تبرع الحاج محمد إبراهيم جيون بخش من أعيان الهند للمديرية بخمسين جنيه ذهب^(١٧٩)، وتبرعت صاحبة السمو بيكم نظام حيدر آباد بثمانمائة روبية هند^(١٨٠)، وتبرعت الشركة العربية للسيارات بمبلغ مائتي ريال عربي^(١٨١).

٢ - المدرسة الفخرية في مكة:

ثاني أقدم مدرسة تنشأ في مكة المكرمة عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م افتتحها الشيخ عبدالحق قاري، كانت تعتمد في تمويلها على المساعدات الخيرية، وقد ركزت مواد الدراسة فيها على القرآن الكريم والتجويد والقراءات، والحساب والإملاء^(١٨٢)، وقد زارها الملك عبدالعزيز في سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، فتبرع لها بخمسين جنيهاً ذهباً وست ذبائح وأربعة

(١٧٩) صحيفة أم القرى، العدد ٤٣٥، السنة ٩، ١٩ ذو الحجة ١٣٥١هـ/ ١٤ أبريل ١٩٢٣م، ص ٢.

(١٨٠) صحيفة أم القرى، العدد ٥٣٧، السنة ١١، ١٧ ذو الحجة ١٣٥٣هـ/ ٢٢ مارس ١٩٣٥م، ص ٧.

(١٨١) صحيفة أم القرى، العدد ٧٥٣، السنة ١٥، ٢٩ ربيع الأول ١٣٥٨هـ/ ١٩ مايو ١٩٣٩م، ص ٤.

(١٨٢) محمد الشامخ: التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني، (د.م: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٥م)، ص ٥٠؛ راشد بن حمد الكثيري: دور التعليم في التجديد التربوي. بحث ضمن كتاب: دراسات وبحوث المملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٧م) مجلد ٨، ص ٤٢٤؛ السلطان، التعليم، ص ١٥٣-١٥٤.

أكياس من الرز(١٨٣)، قد عانت بعض الأزمات المالية في بعض سنواتها، ومنها عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م و ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م(١٨٤).

ولمساعدة المدرسة في أزمته المالية، تبرع أهل الخير لها فتبرعت المصونة حرم مؤسس المدرسة بجنيهين، وتبرع الشيخ أحمد حافظ بخمسة ريالات، ومحمد عبدالسلام بريالين، وعابدين خوجه بعشرين ريالاً، والسيد عبدالله الجفري بخمسة ريالات(١٨٥)، كما تبرعت مصونات ورثة عثمان الدهلوي بعشرين ريالاً، وتبرع فاعل خير بأربعين ريالاً، وتبرع الشيخ عبدالله أشقر بخمسة ريالات(١٨٦).

وبعد نزول الدار المستأجرة القائمة فيها المدرسة عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م للبيع بالمزاد العلني، وحرصاً من إدارة المدرسة على المحافظة عليها وجهت نداءً عاماً إلى ذوي البر والإحسان لتقديم المساعدة للمدرسة: "إلى أهل الحمية والغيرة إلى ذوي المروءة والشهامة... إلى من درسوا الكون

(١٨٣) مصطفى حسين عبدالغفور عطار: الملك عبدالعزيز والتعليم، بحث ضمن كتاب: المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في الفترة من (١٩-٢٣ ربيع الأول عام ١٤٠٦هـ / ١-٥ ديسمبر ١٩٨٥م)، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٩م)، مجلد ٣، ص ٨٠٩.

(١٨٤) السلطان، التعليم، ص ١٥٤.

(١٨٥) صحيفة أم القرى، العدد ٧١٦، السنة ١٥، ١ رجب ١٣٥٦هـ / ٢٦ أغسطس ١٩٣٨م، ص ٥.

(١٨٦) صحيفة أم القرى، العدد ٧٢٨، السنة ١٥، ٢٦ رمضان ١٣٥٧هـ / ٨ نوفمبر ١٩٣٨م، ص ٤.

وجربوا الحياة... إلى هؤلاء جميعاً ترفع المدرسة الفخرية صوتها، وتتاديهم وتحتمي بهم، وتلجأ إليهم بعد الله من الساعة الرهيبة التي دهمتها بنزول المدرسة التي تسكنها في المزد العلني، الذي يؤذن بمغادرتها المكان الذي سكنت به ثلاثين عاماً، واشتهرت باسمها وصرفت ألوف الجنيهاً في أجورها ومئات الجنيهاً في ترميمها وتعمير القسم الخرب منها...." (١٨٧).

وأرسلت المدرسة رسالة إلى أهالي طلاب المدرسة، تستحثهم فيها على مساعدة المدرسة (١٨٨). ونشرت مقالات في صحيفة أم القرى تشجع الأهالي على دعم المدرسة، ومنها مقال تحت عنوان: "وتعاونوا على البر والتقوى"، لإبراهيم هاشم فلالي، ومما جاء فيه: "أن ذلك النداء الحار المنبعث من المدرسة الفخرية المنشور في صحيفة أم القرى لا يمكن أن يمر بذي إحساس مرهف، ونفس نبيلة يعز عليها أن تتصدع أركان العلم في بلد أحوج ما تكون إلى العلم... وقد أهابت المدرسة بالغيورين على العلم كما أهابت بذوي المروءات من أهل الثروة في العالم الإسلامي أن لا يدعوا مخالبا الأزمة الفاجئة تنشب أظفارها فيها..." (١٨٩).

(١٨٧) صحيفة أم القرى، العدد ٧٥٨، السنة ١٥، ٥ جمادى الأولى

١٣٥٨هـ / ٢٣ يونيو ١٩٣٩م، ص ٥.

(١٨٨) صحيفة أم القرى، العدد ٧١٦، السنة ١٥، ١ رجب ١٣٥٦هـ / ٢٦

أغسطس ١٩٣٨م، ص ٥.

(١٨٩) صحيفة أم القرى، العدد ٧٦٠، السنة ١٦، ١٩ جمادى الأولى

١٣٥٨هـ / ٧ يولييه ١٩٣٩م، ص ٥.

ولاستمرار إقامة المدرسة في مكانها واستجابة لنداء المدرسة؛ تبرع لها طلاب المدارس المجاورة كمدرسة باب إبراهيم بمبلغ تسعين ريالاً، وطلبة مدرسة جبا بثلاثة وعشرين ريالاً وأحد عشر قرشاً، وطلبة مدرسة الفلق بستة عشر ريالاً^(١٩٠)، كما تبرع تلاميذ المدرسة نفسها بمبلغ ثلاثين ريالاً^(١٩١).

٣- مدرسة الفلاح الأهلية بمكة:

أنشئت عام ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م من قبل الحاج محمد زينل أحد كبار تجار اللؤلؤ في جدة، وكان ينفق عليها من ماله الخاص^(١٩٢)، ولكن عندما واجهته صعوبات مالية بسبب انهيار تجارة اللؤلؤ عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م^(١٩٣) اضطر لقبول مساعدات للمدرسة من غيره^(١٩٤). ولدورها وأثرها العلمي فقد حظيت بتشجيع الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب الملك

(١٩٠) صحيفة أم القرى، العدد ٧١٦، السنة ١٥، ١ رجب ١٣٥٦هـ / ٢٦ أغسطس ١٩٣٨م، ص ٥.

(١٩١) صحيفة أم القرى، العدد ٧٢٨، السنة ١٥، ٢٦ رمضان ١٣٥٧هـ / ٨ نوفمبر ١٩٣٨م، ص ٤.

(١٩٢) الشامخ، التعليم في مكة والمدينة، ص ٥٣؛ جورج خيرالله: نهضة الجزيرة العربية، ترجمة وديع فلسطين، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٩م)، ص ٢٣٨.

(١٩٣) قدمت الدولة لها في عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م مساعدات مالية عن طريق فرض تعرفه جمركية على كل طرد يرد موائئ المملكة قيمته ١٪، وقدر متوسط الدخل في هذه التعرفة مليون ريال سنوياً. السلطان، التعليم، ص ١٥٥.

(١٩٤) المرجع نفسه.

ووزير الخارجية، فتبرع للمدرسة في عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م بمبلغ مائة جنيه^(١٩٥).

وقدّم الوافدون لمكة في موسم الحج عدداً من التبرعات لها، فتبرع حضرة النواب بهادر الحاج محمد مزمل الله خان بمبلغ مائة وخمسة وعشرين روبية هندية^(١٩٦)، وتبرع المحسن أحمد أفندي محمد عانوس المصري بعشرين جنيهاً مصرياً^(١٩٧)، وتبرع شكري القوتلي وزير المالية والدفاع في سوريا بمبلغ مائتي ريال عربي^(١٩٨).

ووصلت إلى إدارة المدرسة مساعدات خارجية فمن الأمير عبدالمجيد ديدي الهندي مبلغ ألف روبية هندية^(١٩٩)، ومن أهل الكيف (كيب أوف كدهوف إسلامك سوسايتي) من الشيوخ بحر الدين والشيوخ داود والشيوخ شحرودر مبلغ وقدره خمسة عشر جنيهاً إسترلينياً^(٢٠٠).

(١٩٥) صحيفة أم القرى، العدد ٣٣٢، السنة ٧، ٧ ذو الحجة ١٣٤٩هـ / ٢٤ أبريل ١٩٣١م، ص ٢.

(١٩٦) صحيفة أم القرى، العدد ٥٢٨، السنة ١١، ٢٤ ذو الحجة ١٣٥٣هـ / ٢٩ مارس ١٩٣٥م، ص ٤.

(١٩٧) صحيفة أم القرى، العدد ٥٨٨، السنة ١٢، ١٩ ذو الحجة ١٣٥٤هـ / ١٤ مارس ١٩٣٦م، ص ٥.

(١٩٨) صحيفة أم القرى، العدد ٦٨٩، السنة ١٤، ١٨ ذي الحجة ١٣٥٦هـ / ١٨ فبراير ١٩٣٨م، ص ٥.

(١٩٩) صحيفة أم القرى، العدد ٧٠٤، السنة ١٤، ٥ ربيع الثاني ١٣٥٧هـ / ٣ يونيو ١٩٣٨م، ص ٤.

(٢٠٠) صحيفة أم القرى، العدد ٧٤٩، السنة ١٥، ١٨ جمادى الثانية ١٣٥٨هـ / ٤ أغسطس ١٩٣٩م، ص ٤.

وزار بعض المحسنين المدرسة وقدموا لها المساعدات النقدية؛ فقد زارها الشيخ محمد صادق الكالمي الوزير المفوض لحكومة الأفغان وتبرع لها بمبلغ خمسة جنيهاً إسترلينية^(٢٠١)، كما زارها الحاج يوسف الغانم والحاج عبد الحميد الصقر من الكويت وتبرعا للمدرسة بعشرة جنيهاً إفرنجية^(٢٠٢).

وخصصت لها مساعدات سنوية من قبل بعض المحسنين لاستمرارها، ومنهم السلطان محمد دكوين غدادو بمبلغ عشرة جنيهاً إسترلينية^(٢٠٣)، والشركة العربية للسيارات مبلغ وقدره أربعمائة ريال^(٢٠٤) وهذا يعكس أثرها العلمي في المنطقة في تلك الفترة.

٤ - مدرسة دار الحديث في مكة المكرمة:

كان سبب إنشائها ما لاحظته عدد من العلماء، وعلى رأسهم الشيخ عبدالظاهر أبو السمح - إمام وخطيب الحرم المكي - من قلة العناية بعلم الحديث، وقلة الدارسين لعلومه. فرفع مجموعة من العلماء للملك عبدالعزيز الحاجة إلى معهد للعناية بالحديث النبوي بتاريخ ٢ صفر ١٢٥٣هـ / ١٦

(٢٠١) صحيفة أم القرى، العدد ٧٨٩، السنة ١٦، ٢٣ ذو الحجة ١٣٥٨هـ / ٢ فبراير ١٩٤٠م، ص ٤.

(٢٠٢) المصدر نفسه.

(٢٠٣) صحيفة أم القرى، العدد ٧٠٤، السنة ١٤، ٥ ربيع الثاني ١٣٥٧هـ / ٣ يونيو ١٩٣٨م، ص ٤.

(٢٠٤) صحيفة أم القرى، العدد ٧٠١، السنة ١٤، ٤ ربيع الأول ١٣٥٧هـ / ١٣ مايو ١٩٣٨م، ص ٤.

مايو ١٩٣٣م، فصدرت موافقته في اليوم التالي، وفتحت أبوابها للدراسة في ١٢ ربيع الأول ١٣٥٣هـ / ٢٤ يونيو ١٩٣٣م، برعاية الملك عبدالعزيز^(٢٠٥). وكانت مدة الدراسة فيها سنتين، وكان منهجها يقوم على تدريس الحديث النبوي الشريف من الكتب الصحاح الستة، بالإضافة إلى تدريس التفسير وقواعد اللغة العربية وآدابها^(٢٠٦).

كان الملك عبدالعزيز أول من دعم الدار بإهدائه دار الأرقم لتكون مقرّاً لها^(٢٠٧)، وتبرع لها بمبلغ خمسمائة ريال سعودي ومجموعة من الكتب القيمة خدمة للعلم قبل افتتاحها^(٢٠٨).

ولعناية المدرسة بتدريس علم الحديث، فقد سارع المسلمون بعد افتتاحها إلى تقديم كثير من التبرعات النقدية لها؛ فتبرع الشيخ نجم الدين بالهندوستان بمائة روبية هندية، ومحمد يوسف بالهندوستان بمائة روبية، وأحمد حسن بالهندوستان بخمسين روبية هندية، ونواب الدين محمد حافظ بالهندوستان خمس عشرة روبية، ومحمد شفيق أحمد

(٢٠٥) سلمان، التعليم، ص ١٥٨.

(٢٠٦) المرجع نفسه.

(٢٠٧) مصطفى حسين عبدالغفور عطار: الملك عبدالعزيز والتعليم، بحث ضمن كتاب: المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في الفترة من (١٩ - ٢٣ ربيع الأول عام ١٤٠٦هـ / ١ - ٥ ديسمبر ١٩٨٥م)، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٩م)، مجلد ٣، ص ٨١٤.

(٢٠٨) صحيفة أم القرى، العدد ٤٤٦، السنة ٩، ٧ ربيع الأول ١٣٥٢هـ / ٣٠ يونيو ١٩٣٣م، ص ٣.

بالهندوستان باثتين وعشرين ريالاً سعودياً، ومحمد يوسف بالهندوستان بخمسة ريالات^(٢٠٩)، وحضرة النواب بهادر الحاج محمد مزمل الله خان بمائة وخمسين روبية^(٢١٠).

وأسهم رئيس المطوفين، وبعض المطوفين في مكة بدعم المدرسة بمبلغ جنيه ذهب ومائة وأحد وأربعين ريالاً سعودياً واثنى عشر قرشاً دارجاً^(٢١١)، وتبرعت الشركة العربية للتوفير والاقتصاد^(٢١٢) بمبلغ مائة وخمسين ريالاً عربياً^(٢١٣)، كما ساهمت الشركة العربية للسيارات بدعم المدرسة بمبلغ أربع مائة ريال عربي^(٢١٤)، وخصصت من أرباحها السنوية للمدرسة مبلغاً وقدره مائة ريال عربي^(٢١٥).

(٢٠٩) المصدر نفسه.

(٢١٠) صحيفة أم القرى، العدد ٥٢٨، السنة ١١، ٢٤ ذو الحجة ١٣٥٣هـ/ ٢٩ مارس ١٩٣٥م، ص ٤.

(٢١١) صحيفة أم القرى، العدد ٦٩٤، السنة ١٤، ٢٤ محرم ١٣٥٧هـ/ ٢٥ مارس ١٩٣٨م، ص ٤.

(٢١٢) الشركة العربية للتوفير والاقتصاد: تأسست في عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م على أساس تعاوني فريد؛ إذ جعل الاشتراك فيها يومياً بقرش واحد. وبلغ رأس مالها سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م ٨٠٠ ألف ريال، وكان عملها تجهيز الأكسية لرجال الشرطة والاستيراد التجاري. خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩١م)، ص ٧٦٠.

(٢١٣) صحيفة أم القرى، العدد ٧٠١، السنة ١٤، ١٤ ربيع الأول ١٣٥٧هـ/ ١٣ مايو ١٩٣٨م، ص ٥.

(٢١٤) صحيفة أم القرى، العدد ٧٥٣، السنة ١٥، ٢٩ ربيع الأول ١٣٥٨هـ/ ١٩ مايو ١٩٣٩م، ص ٤.

(٢١٥) صحيفة أم القرى، العدد ٩٠٩، السنة ١٨، ١٤ جمادى الأولى ١٣٦١هـ/ ٢٩ مايو ١٩٤٢م، ص ١.

وتبرع الشيخ عبدالعزيز أحمد السديري بمبلغ ٤٠ ريالاً عربياً^(٢١٦).

ووصلت تبرعات من الخارج لدعم المدرسة فتبرع عبدالعزيز بك من أعيان المنوفية بمائة جنيه مصري^(٢١٧)، ومحمد أفندي بليغ بجنيهين مصريين، ومحمد بك قاسم بخمسين قرشاً صاغ^(٢١٨)، ومحمد الشرقاوي بجنيه ذهب^(٢١٩)، والدكتور محمد جعفر بك بجنيهين مصريين^(٢٢٠).

وفي سنة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م، وصلت تبرعات نقدية بقيمة ألف وستمائة وواحد وثلاثين ريالاً من ذوي الإحسان في المملكة، منهم: محمد عبدالرحمن العبيكان، وناصر العبيكان، والشيخ محمد أمين فوده، وأنس أبو السمح، وسهيل أبو السمح، وعبدالرحمن بن جاسر، وعبدالعزيز إبراهيم آل الشيخ، وعبدالعزيز الجميح، وغيرهم^(٢٢١).

(٢١٦) صحيفة أم القرى، العدد ٨٣٧، السنة ١٧، ٥ ذو الحجة ١٣٥٩هـ / ٤ يناير ١٩٤١م، ص ٢.

(٢١٧) صحيفة أم القرى، العدد ٥٨٨، السنة ١٢، ١٩ ذو الحجة ١٣٥٤هـ / ١٤ مارس ١٩٣٦م، ص ٥.

(٢١٨) صحيفة أم القرى، العدد ٤٤٦، السنة ٩، ٧ ربيع الأول ١٣٥٢هـ / ٣٠ يونيو ١٩٣٣م، ص ٣.

(٢١٩) المصدر نفسه.

(٢٢٠) صحيفة أم القرى، العدد ٩٢٢، السنة ١٩، ١٦ شعبان ١٣٦١هـ / ٢٧ أغسطس ١٩٤٢م، ص ١.

(٢٢١) صحيفة أم القرى، العدد ٩٩٩، السنة ٢٠، ٢٤ صفر ١٣٦٣هـ / ١٨ فبراير ١٩٤٤م، ص ٢؛ صحيفة أم القرى، العدد ١٠٠٠، السنة ٢٠، ٢ ربيع الأول ١٣٦٣هـ / ١٥ فبراير ١٩٤٤م، ص ٣.

كما وصلت للمدرسة تبرعات عينية تخدم عمل المدرسة، فقد تبرع الأستاذ محمد أفندي نصيف باشي عشر كتاباً، وثمانى دوسيهات، وبالوظة للطبع، وزجاجة حبر، وصمغ، وصندوقين ريش للكتابة، كما تبرع بطبع أوراق تخص المدرسة، وعمل كلاشيهات لها^(٢٢٢).

٥ - مدرسة شقراء الابتدائية:

افتتحت في عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤٠م، وسميت فيما بعد (مدرسة أبي بكر الصديق)، وكانت في مبنى مستأجر، يعود للأمير شقراء الشيخ عبدالرحمن البواردي^(٢٢٣)، وحرص أعيان المدينة أن يكون المبنى ملكاً للمدرسة، فعملوا على شراء المبنى من أمير شقراء بمبلغ ألفى ريال فرنسية، ومساهمة من أمير شقراء الشيخ عبدالرحمن البواردي فقد تنازل عن أربعمائة ريال فرنسية من أصل قيمة المدرسة. وأوقفوا الدار على مدرسة شقراء وقفاً مؤبداً^(٢٢٤).

ولإعمار المدرسة، فقد تبرع وزير المالية عبدالله السليمان بمبلغ ألف ريال عربي، وتبرع الوجيه الشيخ حسين العويني بمبلغ ألف ريال عربي^(٢٢٥)، وتبرع الشيخ إبراهيم الصالح

(٢٢٢) صحيفة أم القرى، العدد ٤٤٦، السنة ٩، ٧ ربيع الأول ١٣٥٢هـ / ٣٠ يونيو ١٩٣٣م، ص ٣.

(٢٢٣) صحيفة أم القرى، العدد ٩٢٥، السنة ١٩، ٨ رمضان ١٣٦١هـ / ١٨ سبتمبر ١٩٤٢م، ص ١؛ السلمان، التعليم، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢٢٤) صحيفة أم القرى، العدد ٩٢٥، السنة ١٩، ٨ رمضان ١٣٦١هـ / ١٨ سبتمبر ١٩٤٢م، ص ١.

(٢٢٥) المصدر نفسه.

المهنا بمبلغ ٤٧٠ ريالاً توزع كجوائز على خريجي المدرسة^(٢٢٦).

كما قدم أهالي المدينة عدداً من المساعدات المالية لطلاب المدرسة الفقراء. فقد تبرع كل من الحاج عبدالرحمن الجميح، وعبدالعزيز الجميح، ومحمد بن بلهيد بعشرين ريالاً، وكل من يوسف بن محمد بن نافع، وعبدالله بن عمر بن مقرن، وعبدالله بن محمد بابطين، وإبراهيم أبو بكر بخمسة عشر ريالاً^(٢٢٧).

٦ - مدرسة الخرج:

افتتحت عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م، برعاية أمير الخرج ومعالي وزير المالية عبدالله السليمان وكبار أعيان المدينة ورؤساء الدوائر الحكومية^(٢٢٨)، وسميت باسم المدرسة السعودية، وغير اسمها إلى مدرسة الشيخ الأولى، ثم غير مرة أخرى إلى مدرسة اليمامة، وهو الاسم الذي تحمله الآن^(٢٢٩).

وبمناسبة افتتاح المدرسة ساهم أهل المدينة وأهل الخير بتقديم كثير من التبرعات النقدية لها، مما في الجدول التالي^(٢٣٠):

- (٢٢٦) صحيفة أم القرى، العدد ١٠٥٢، السنة ٢١، ١٥ جمادى الأولى ١٣٦٤هـ / ٢٧ أبريل ١٩٤٥م، ص ٢.
- (٢٢٧) صحيفة أم القرى، العدد ١٠٠٦، السنة ٢٠، ١٤ ربيع الثاني ١٣٦٣هـ / ٧ أبريل ١٩٤٤م، ص ٤.
- (٢٢٨) صحيفة أم القرى، العدد ١٠١٩، السنة ٢١، ٤ رمضان ١٣٦٣هـ / ١ سبتمبر ١٩٤٤م، ص ٢.
- (٢٢٩) السلطان، التعليم، ص ٢٢٨.
- (٢٣٠) صحيفة أم القرى، العدد ١٠١٩، السنة ٢١، ١٤ رمضان ١٣٦٣هـ / ١ سبتمبر ١٩٤٤م، ص ٢.

الجدول رقم (٣)

التبرعات الخيرية لمدرسة الخرج بمناسبة افتتاحها سنة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م

الرقم	المتبرع	المبلغ	الرقم	المتبرع	المبلغ
١	وزير المالية	٥٠٠	٢٣	محمد حرب	٥٠
٢	إبراهيم النشمي	١٢٠	٢٤	منسي حرب	٥٠
٣	محمد زيدان	٥٠	٢٥	محمد علي طابفي	٥٠
٤	صالح إسلام	٢٥٠	٢٦	إبراهيم الوابل	٥٠
٥	عبدالله العلي مرزوق	٥٠	٢٧	أحمد سعيد	٥٠
٦	سليمان المشيقح وأبناؤه	٢٥٠	٢٨	بدر الصيدلي	٥٠
٧	ناصر بن دخيل	١٠٠	٢٩	بشير عبدالعزيز	٥٠
٨	إبراهيم سجيبي	١٠٠	٣٠	السيد حامد بافقيه	٥٠
٩	إبراهيم الفرج الحبودل	١٠٠	٣١	حسن مرقوشي	٥٠
١٠	إبراهيم المحيسن وشريكه	١٠٠	٣٢	سعيد باسالم	٥٠
١١	الدكتور حيدر	١٠٠	٣٣	سلمان الحسب	٥٠
١٢	سعد الطاسان	١٠٠	٣٤	صالح باجريري	٥٠
١٣	صالح الميمان	٣١٠	٣٥	علي الحميميدي	٥٠
١٤	عبدالله السماعيل	١٠٠	٣٦	عبدالله العمير	٥٠
١٥	عبدالله الصغير	١٠٠	٣٧	علي الميمان	٥٠
١٦	السيد عمر عطاس	١٠٠	٣٨	فهد النشمي	٥٠
١٧	عبدالله بن لادن	١٠٠	٣٩	محمد الزيد	٥٠
١٨	علي مصطفى	١٠٠	٤٠	محمد الصيراني	٥٠
١٩	محمد السديس	١٠٠	٤١	يحيى الصالح السليم	٥٠
٢٠	إبراهيم وعبدالله الجماز	١٠٠	٤٢	إبراهيم بن هذيل	٣٠
٢١	الشيخ سالم الحناكي	٥٠	٤٣	جمعة بن هذيل	٣٠
٢٢	صالح أبو هليل	٥٠	٤٤	حسن رجب	٣٠

تابع الجدول رقم (٣)

الرقم	المتبرع	المبلغ	الرقم	المتبرع	المبلغ
٤٥	سعد العياضي	٣٠	٥١	سالم بن عوض الجوهي	٢٠
٤٦	صالح فضابلي	٣٠	٥٢	سليمان الصهيل	٢٠
٤٧	محمد اسلام	٣٠	٥٣	صدقة أبو زيد	٢٠
٤٨	محمد بن سليم	٣٠	٥٤	عبدالله بن علي	٢٠
٤٩	منصور المتعب	٣٠	٥٥	حمزه مومو	٢٠
٥٠	بكر زمخشري	٢٠	٥٦	محمد لقمان	٢٠
المجموع			٤٢١٠ ريال		

٧ - مدرسة الصحراء الخيرية الابتدائية بالمسيجيد:

أسسها الأخوان علي وعثمان حافظ في شوال ١٣٦٥هـ/ على منهج المعارف السعودية، وأعلننا أن هدف المدرسة نشر العلم والفلسفة، وغرس المبادئ الإسلامية الصحيحة بين أبناء البادية في الصحراء، والقضاء على الأمية. على الرغم مما يعرفانه من عزوف أبناء البادية عن التعليم^(٢٣١).

وافتتحت المدرسة في أول الأمر في مقهى بـ١٣ طالباً، ثم وصل العدد إلى ٣٤ طالباً، وبعد ملاحظة الدولة إقبال الطلاب على التعليم فيها ساعدتها الحكومة بالمبنى الذي في المسيجيد التابع لها، وسلمه للمدرسة الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية^(٢٣٢).

(٢٣١) صحيفة أم القرى، العدد ١١٢٥، السنة ٢٢، ٢٥ شوال ١٣٦٥هـ/ ٢٠

سبتمبر ١٩٤٦م، ص ٣.

(٢٣٢) المصدر نفسه.

زارها عدد من رجال الفكر والعلم والرأي في العالم الإسلامي ممن يقصد زيارة المدينة المنورة، وحرصوا على دعمها مادياً ومعنوياً، فقد زارها أمير الحج المصري الشيخ مصطفى عبدالرازق في سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م وأبدا إعجابه بالمدرسة، وكان مما قاله: "شهدت مدرسة الصحراء وسررت بالجهود التي يبذلها القائمون عليها، ومدرسة الصحراء جليلة الفائدة مرجوة الخير..."^(٢٣٣) وزارها الشيخ عبدالرؤوف الصبان أمين العاصمة المقدسة (مكة المكرمة) ومدير الأوقاف العام، وتبرع بجنيه ذهب إفرنجي، ووعد بمنح كل طالب أربعة أثواب من الدوت الذي ورد إلى لجنة الصدقات العليا بمكة لتوزع على الفقراء. وامتدح مشروع المدرسة، ومما قاله: "إن كثيراً من الناس الذين يفكرون في أمثال هذه المشاريع القيمة المفيدة، ولكن القليل منهم الذين يغامرون فيبرزونها إلى الوجود..."^(٢٣٤).

وحرصاً من أهل الخير على استمرار عمل المدرسة، ولدورها في تعليم أهل البادية فقد تبرع لها مدير الصحة في منطقة المدينة الدكتور محمد علي بك الشواف (بغترتين) شالين من نوع واحد لكل طالب لتوحيد لباسهم على الرأس^(٢٣٥). وتبرعت لها الشركة العربية للسيارات بمبلغ مائتي ريال،

(٢٣٣) صحيفة أم القرى، العدد ١١٣٥، السنة ٢٢، ٢٥ محرم ١٣٦٦هـ / ٢٩ نوفمبر ١٩٤٦م، ص ٢.

(٢٣٤) صحيفة أم القرى، العدد ١١٤٠، السنة ٢٣، ١٠ صفر ١٣٦٦هـ / ٣ يناير ١٩٤٧م، ص ٢.

(٢٣٥) صحيفة أم القرى، العدد ١١٤١، السنة ٢٣، ١٧ صفر ١٣٦٦هـ / ١٠ يناير ١٩٤٧م، ص ٥.

وتبرع لها الشيخ عبدالرحمن الحرکان بمبلغ أربعين ريالاً، ومن محمد أبي بكر باخشب بمائة ريال^(٢٣٦)، ومن الحاج عبدالله الأفريقي جنيهان ذهب إفرنجيان^(٢٣٧).

ووصلت إلى إدارة المدرسة مساعدات خارجية، فمن الشيخ أمين شيبى مائة ريال، ومن الأستاذ كامل بك عبدالرحيم أربعة جنيهاً مصرية، ومن عبدالرحمن باناجة، ومحمد صالح عناني، ومحمود ملياني عشرون ريالاً^(٢٣٨).

وكانت هذه التبرعات تنفق على الطلاب لتشجيعهم على العلم، وعلى بعض مشاريع المدرسة.

٨ - المدارس الليلية:

تهدف هذه المدارس إلى مكافحة الأمية عند الكبار، وقد قامت في الحجاز بجهود من الأهالي في مكة وجدة والمدينة والطائف بتبرعات مالية من بعض مواطني تلك المدن، فكانت أول مدرسة أهلية ليلية افتتحت في العهد السعودي، المدرسة الابتدائية التي أسسها الشيخ عبدالله خوجه في مكة عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، وكانت تدير في مناهجها وفق مناهج وأنظمة مدارس المديرية العامة وأنظمتها^(٢٣٩).

(٢٣٦) صحيفة أم القرى، العدد ١١٦٤، السنة ٢٤، ١ شعبان ١٣٦٦هـ / ٢٠ يونيو ١٩٤٧م، ص ٣.

(٢٣٧) صحيفة أم القرى، العدد ١١٢٦، السنة ٢٢، ٢ ذو القعدة ١٣٦٥هـ / ٢٧ سبتمبر ١٩٤٦م، ص ٣.

(٢٣٨) صحيفة أم القرى، العدد ١١٥٤، السنة ٢٤، ١٩ جمادى الأولى ١٣٦٦هـ / ١١ أبريل ١٩٤٧م، ص ٢.

(٢٣٩) لطيفة السلوم، التطورات السياسية، ص ١٨٦- ١٨٧.

ثم رأت مديرية المعارف دخول تلك التجربة، فأعلنت عن فتح مدارس ليلية في جدة لتعليم اللغة الانجليزية^(٢٤٠)، وفتحت أمام المواطنين أبواب المدارس النهارية ليلاً كالمدرسة الفخرية بمحلة القلق التي افتتحت في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، لتعليم اللغات الأجنبية: الإنجليزية والفرنسية والهندية^(٢٤١).

وقد تشكلت لجنة لجمع التبرعات لفتح المزيد من المدارس الليلية. فتبرع محمد سعيد عبدالمقصود بعشرة ريالات، كما تبرع إبراهيم سليمان النوري بعشرة ريالات، والسيد محمد أمين عقيل بعشرة ريالات^(٢٤٢)، ومحمد الحربي بمائتي ريال سنوياً^(٢٤٣). كما ساهمت الشركات الاقتصادية بدعم مشروع المدارس الليلية، كالشركة العربية للتوفير والاقتصاد بمبلغ مائتين وخمسين ريالاً، والشركة العربية للسيارات بمبلغ مائة وخمسين ريالاً^(٢٤٤)، كما قدم وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان منحة سنوية لمدرسة جرول الليلية وقدرها أربعمائة

(٢٤٠) صحيفة أم القرى، العدد ١٢٤٧، السنة ٢٥، ٦ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ/ ٤ فبراير ١٩٤٩م، ص ٢.

(٢٤١) صحيفة أم القرى، العدد ١٣٠٧، السنة ٢٧، ٢٦ جمادى الثانية ١٣٦٩هـ/ ١٤ أبريل ١٩٥٠م، ص ٣.

(٢٤٢) صحيفة أم القرى، العدد ٧٩٩، السنة ١٦ ربيع الأول ١٣٥٩هـ/ ١٢ أبريل ١٩٤٠، ص ٤.

(٢٤٣) صحيفة أم القرى، العدد ٩٦٥، السنة ٢٠، ٢٢ جمادى الثانية ١٣٦٢هـ/ ٢٥ يونيو ١٩٤٣م، ص ٢.

(٢٤٤) صحيفة أم القرى، العدد ٩٥٦، السنة ١٩، ١٨ ربيع الثاني ١٣٦٢هـ/ ٢٣ أبريل ١٩٤٣، ص ٢.

وأربعة وتسعون ريالاً، ورئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي بألف ريال^(٢٤٥).

كما تبرعت جماعة مساعدة فقراء مكة والمدينة بمصر عن طريق ناظر التكية بالمدينة للجنة تشجيعاً للمدارس الليلية مبلغ أربعين ريالاً، وتبرع عبدالله عبدالكريم تاجر الشاي بمكة بعشرة ريالات، وتبرع الشيخ عبدالعزيز الحربي بمبلغ مائتي ريال^(٢٤٦).

كما وصلت بعض التبرعات للمدارس في المدينة المنورة كمدرسة القبلتين التي تأسست عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م، حيث تبرع صاحب السعادة الوزير المفوض السيد حمزة غوث ببناء غرفة للمدرسة بمبلغ خمسمائة ريال قابل للزيادة^(٢٤٧).

وجاءت هذه التبرعات بهدف دعم التعليم في المملكة العربية السعودية، في ظل العقبات التي وقفت في سبيل انتشار التعليم بشكل أوسع، وفي مقدمتها الظروف الاقتصادية، فموارد الدولة كانت محدودة، كما أن تلك الفترة صادفت أزمة الكساد العالمي، وأدت إلى نقص الموارد المالية للدولة، مما كان له الأثر الكبير على سير مشروعات الدولة ونموها.

(٢٤٥) صحيفة أم القرى، العدد ١٠٥٢، السنة ٢١، ١٥ جمادى الأولى

١٣٦٤هـ / ٢٧ ابريل ١٩٤٥م، ص ٢.

(٢٤٦) صحيفة أم القرى، العدد ١٠٤٢، السنة ٢١، ٢٦ شوال ١٣٦٣هـ / ١٣

أكتوبر ١٩٤٤م، ص ٤.

(٢٤٧) صحيفة أم القرى، العدد ١٣٥٥، السنة ٢٨، ١٤ جمادى الثانية

١٣٧٠هـ / ٢٣ مارس ١٩٥١م، ص ٢.

رابعاً: النفقات الخيرية على المكتبات

تعتبر المكتبات من أهم المؤسسات الثقافية التي ساهمت في نشر المعرفة والثقافة بين المسلمين، وعندما اتسع أفق المسلمين العقلي وازدهى تقدمهم الحضاري وتنوعت اهتماماتهم، زاد عدد المكتبات بالنسبة نفسها وتنوعت أغراضها، حتى شملت جميع الأغراض التي تؤسس المكتبات من أجلها، لذلك استقصينا جميع أنواع المكتبات التي نمت مجموعاتها عن طريق الوقف والإهداء والدعم المادي، وهي:

- مكتبات المساجد:

١ - مكتبة الحرم المكي:

تعود نشأتها إلى سنة ٤٨٨هـ / ١٠٥٩م، وقد نمت مجموعاتها عبر الأزمان عن طريق الوقف والإهداء. دمرت السيول كتبها عدة مرات^(٢٤٨)، وفي عام ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م جمعت خزائن الحرم المكي، ووضعت في مكان واحد بأمر من السلطان العثماني عبدالمجيد الأول (١٢٥٥ - ١٢٧٧هـ / ١٨٣٩ - ١٨٦٠م)، وأطلق عليها كتب خانة السلمانية أو المجيدية، وضم إلى المكتبة عدد من المكتبات الخاصة كالمكتبة التي وقفها الشيخ عبدالحق الهندي^(٢٤٩)،

(٢٤٨) سعد عبدالله الضبيعان: إطلالة تاريخية على المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية مع دليل شامل لها، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤م)، ص ٢٩.

(٢٤٩) الزركلي، شبه الجزيرة، ج ٣، ص ١٠٣٥: أحمد العللونة: مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ)، ص ٧٥-٧٦؛ يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية: استبطان للموروث الثقافي، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٩٦م)، ص ٧٥.

وظلت تعرف المكتبة بهذا الاسم حتى سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م، عندما أطلق عليها مكتبة الحرم المكي، وأشرفت عليها إدارة الأوقاف، ثم آلت مسؤولية الإشراف عليها إلى الوزارة بعد دمج الأوقاف مع وزارة الحج عام ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م. وفي عام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م انتقل الإشراف عليها إلى الرئاسة العامة لشؤون الحرم المكي والمدني^(٢٥٠). وكان مقرها في باب الدريية أحد أبواب الحرم المكي الشريف^(٢٥١).

لقد أهدى الملك عبدالعزيز للمكتبة مجموعة من مطبوعاته القيمة والنفيسة^(٢٥٢)، كما أهدت دائرة معارف حيدر آباد دكن بالهند ٧٢ مجلدا من مطبوعاتها العربية^(٢٥٣)، وأهدى الشيخ محمد نصيف للمكتبة مجموعة من الكتب منها: معلومات مدينة لمحمود العابدي، وكتاب الكوثري وتعليقاته للعالم الشيخ محمد أفندي نصيف، والحجة للدكتور محمد صديق الجليلي الموصللي^(٢٥٤).

(٢٥٠) الزركلي، شبه الجزيرة، ج ٣، ص ١٠٣٦: الضبيعان، إطلالة تاريخية على المكتبات، ص ٢٩.

(٢٥١) صحيفة أم القرى، العدد ٧٣٤، السنة ١٥، ٩ ذو القعدة ١٣٥٧هـ / ٣٠ ديسمبر ١٩٣٨م، ص ٤.

(٢٥٢) صحيفة أم القرى، العدد ٧٥٣، السنة ١٥، ٢٩ ربيع الأول ١٣٥٨هـ / ١٩ مايو ١٩٣٩م، ص ٤.

(٢٥٣) صحيفة أم القرى، العدد ٤٥٧، السنة ١٠، ٢٥ جمادى الأولى ١٣٥٢هـ / ١٥ سبتمبر ١٩٣٣م، ص ٣.

(٢٥٤) صحيفة أم القرى، العدد ٧٢٦، السنة ١٥، ١٢ رمضان ١٣٥٧هـ / ٤ نوفمبر ١٩٣٨م، ص ٤.

وحرصت إدارة المكتبة على تشجيع التبرع للمكتبة من خلال إعلانها في صحيفة أم القرى بأنها بحاجة إلى الكتب الدينية والعلمية لخدمة وفود بيت الله الحرام والمواطنين، وقبولها للهبات النقدية والتبرعات من ذوي الغيرة الدينية^(٢٥٥)، فتبرعت الشركة العربية للسيارات للمكتبة بمبلغ ثلاثمائة ريال، وشركة التوفير والاقتصاد بمبلغ مائة ريال^(٢٥٦).

٢ - مكتبة الحرم النبوي:

أنشئت في عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م، وكان السيد عبيد مدني هو صاحب اقتراح إنشائها بالحرم المدني، حينما كان مديراً لأوقاف المدينة المنورة؛ لتكون مرجعاً لطلاب العلم في الجامعة الإسلامية الأولى: المسجد النبوي. وكان مقرها بالطبقة العلوية الخلفية من المسجد النبوي بناحيته الشمالية، وحينما تولى إدارتها السيد أحمد ياسين الخياري، ضم إليها بعض المكتبات الخاصة كمكتبة الدكتور محمد حسين الهندي، واهتم بضم المكتبات الأخرى في المدينة إليها، لتكون منها مكتبة عامة للمدينة، وبعد التوسعة السعودية للمسجد النبوي وإزالة الطبقة العلوية، نقلت المكتبة إلى مبنى مكتبة المدينة المنورة العامة التي أنشأتها وزارة الحج والأوقاف فيما بعد، وكان مديرها الأول الشيخ عمر فقيه، وخصص منها لمكتبة

(٢٥٥) صحيفة أم القرى، العدد ٧٣٤، السنة ١٥، ٩ ذو القعدة ١٣٥٧هـ / ٣٠ ديسمبر ١٩٣٨م، ص ٤.

(٢٥٦) صحيفة أم القرى، العدد ٧٥٣، السنة ١٥، ٢٩ ربيع الأول ١٣٥٨هـ / ١٩ مايو ١٩٣٩م، ص ٤.

البحر المدني جناح وضعت فيها كتبها^(٢٥٧)، وكانت تتبع إدارياً وزارة الحج والأوقاف، وتشرف عليها في الوقت الحاضر الرئاسة العامة لشؤون الحرمين^(٢٥٨).

فقد أهدي السيد أحمد ياسين الخياري للمكتبة جُلَّ كتب خزانته الخاصة، وقدم لها خزائن ورتبها وفهرسها^(٢٥٩)، كما أهدي الشيخ عمر عبد الجبار صاحب مكتبة المعارف اثنتين وسبعين نسخة من الكتب المدرسية المختلفة المقررة في المعارف للمكتبة^(٢٦٠)، ووقف إبراهيم منصور المصري مجموعة من الكتب في عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م على الروضة الشريفة^(٢٦١).

ووصلت لإدارة المكتبة مجموعة من التبرعات النقدية، فقد تبرع الشيخ أحمد إبراهيم شاكر أحد تجار جدة بمبلغ مائة ريال عربي، والشيخ أحمد عبدالرحمن باعشن أحد تجار جدة بمبلغ أربعين ريالاً عربياً للمكتبة^(٢٦٢).

(٢٥٧) الأنصاري، آثار المدينة، ص ١١٩ - ١٢٠؛ الضبيعان، إطلالة تاريخية على المكتبات، ص ٣٠.

(٢٥٨) الضبيعان، إطلالة تاريخية على المكتبات، ص ٣٠.

(٢٥٩) الأنصاري، آثار المدينة، ص ١٢٠؛ العلوانة، مآل مكتبات علماء المملكة، ص ٢٥ - ٢٦.

(٢٦٠) صحيفة أم القرى، العدد ٨٥٦، السنة ١٧، ٢٠ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ / ١٦ مايو ١٩٤١م، ص ٢.

(٢٦١) ساعاتي، الوقف، ص ٧٠.

(٢٦٢) صحيفة أم القرى، العدد ٨٥٦، السنة ١٧، ٢٠ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ / ١٦ مايو ١٩٤١م، ص ٢.

- مكتبات المدارس:**١ - مكتبة المعهد العلمي السعودي:**

أنشأها طلبة المعهد العلمي السعودي بالاشتراك مع الأساتذة ومثقفي الشباب والهيئات العلمية في مكة المكرمة لتثقيف الطلاب، ولينتفع منها أهل العلم^(٢٦٣)، وما أن برزت هذه المكتبة إلى حيز الوجود حتى أهدت لها مديرية المعارف مجموعة وافرة من مختلف الكتب الدينية والعصرية، كما أهدت إليها مدرسة تحضير البعثات أيضاً مجموعة من الكتب القيمة^(٢٦٤).

وأنشئت لجنة من تلاميذ المعهد، لتستحث العلماء وأهل الخير على المساهمة في تزويد هذه المكتبة بما تجود به أنفسهم من الكتب والمؤلفات النافعة، التي تعود على الطلاب بتثقيف مداركهم، وإنماء معلوماتهم وتهذيب أخلاقهم^(٢٦٥).

فأهدى إليها الأستاذ عمر عبدالجبار مجموعة من الكتب القيمة منها: رحلة ابن بطوطة، والآثار الفكرية، ومرشد المتعلم، ومعضلات المدينة الحديثة، وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، وديوان الفرزدق، وأحدث طريقة لتعليم اللغة الإنجليزية. كما أهدى الأستاذ عبدالفتاح فدا للمكتبة مجموعة من الكتب منها: المثل السائر في أدب الكاتب

(٢٦٣) صحيفة أم القرى، العدد ٧٦٠، السنة ١٦، ١٩ جمادى الأولى ١٣٥٨هـ / ٧ يوليو ١٩٣٩م، ص ٤.

(٢٦٤) المصدر نفسه.

(٢٦٥) صحيفة أم القرى، العدد ٧٨٨، السنة ١٦، ١٦ ذي الحجة ١٣٥٨هـ / ٢٦ يناير ١٩٤٠م، ص ٧.

والشاعر، والمستطرف، وتاريخ التشريع الإسلامي، وفقه اللغة، وتاريخ الأدب العربي. وأهدى الأستاذ محمد سعيد العامودي للمكتبة مجموعة من الكتب، منها: السيرة الحلبية، وديوان الرصافي، وسير العظماء، وفي فن القراءة والكلام والإنشاء، وديوان بشار بن برد^(٢٦٦).

كما أهدى شاعر جلالة الملك عبدالعزيز الأستاذ أحمد إبراهيم الغزاوي المكتبة مجموعة من الكتب القيمة، ومنها: بحر الآداب، والمنقي من محاضرات جمعية الشبان المسلمين، وخلاصة السير للحبشي، وحماة الإسلام، ورسالة التوحيد، ودروس التاريخ الإسلامي، والدعوة إلى الإصلاح، والإسلام ماضيه وحاضره، ورسائل النقد، وإرشاد الطالب إلى أهم المطالب^(٢٦٧).

٢ - مكتبة اليتيم:

أنشئت بمدرسة دار الأيتام بمكة المكرمة، ونمت مجموعاتها عن طريق الإهداء؛ فقد أهدى حضرة علي أفندي جميل العراقي مجموعة من الكتب منها: إصلاح المساجد، والأربعين حديثاً، والطرائف للمطالعة، وذكرى الكشا العراقية. كما أهدى محمد نظمي أفندي مفوض شرطة الحرم كتاب تفسير القرآن، وشرح الزرقاني على الموطأ للإمام مالك^(٢٦٨).

(٢٦٦) المصدر نفسه.

(٢٦٧) صحيفة أم القرى، العدد ٧٩٧، السنة ١٦، ٢٠ صفر ١٣٥٩هـ/ ٢٩ مارس ١٩٤٠م، ص ٤.

(٢٦٨) صحيفة أم القرى، العدد ٨٠١، السنة ١٦، ١٩ ربيع الأول ١٣٥٩هـ/ ٢٦ أبريل ١٩٤٠م، ص ٤.

وأهدى الشيخ عبدالحفيظ فدا للمكتبة مجموعة من الكتب، منها: كتاب الأبطال، ودرس الإنشاد والمحفوظات، وتهذيب البنين، والتاريخ الإسلامي، ومعنى الحياة، وغيرها^(٢٦٩). وأهدى الشيخ عبد الوهاب بن إسماعيل الشبيلي للمكتبة مجموعة من الكتب، منها: كتاب حديث البخاري، وعمارة المسجد الحرام، وتاريخ الكعبة المعظمة، وتاريخ الأزرقى. وأهدى الشيخ عبدالسلام كامل كتاب تاريخ الأستاذ الإمام، وتقويم الأخلاق، وأهدى الشيخ محمد رشيد سنبل كتاب المفردات العربية^(٢٧٠).

كما أهدى التركي رشاد سروجي للمكتبة مجموعة من الكتب منها: أخلاق الفتى، ومختارات المنفلوطي، والمعلقات العشر، وتاريخ حماة الإسلام، وتاريخ عمر بن الخطاب، وتاريخ عمر بن عبدالعزيز^(٢٧١). وأهدى الشيخ عبد الشكور مليباري الهندي المكتبة كتاب قصص القرآن، وصفوة تاريخ مصر، والإمامة والسياسة، أما الشيخ إبراهيم مليباري، فقد أهدى المكتبة كتاب الأدب العصري، وحجة المصطفى، وتربية الطفل^(٢٧٢).

(٢٦٩) صحيفة أم القرى، العدد ٨٠٣، السنة ١٦، ٣ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ / ١٠ مايو ١٩٤٠م، ص ٧.

(٢٧٠) صحيفة أم القرى، العدد ٨٠٤، السنة ١٦، ١٠ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ / ١٧ مايو ١٩٤٠م، ص ٤.

(٢٧١) صحيفة أم القرى، العدد ٨١١، السنة ١٧، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٥٩هـ / ٢٨ يونيو ١٩٤٠م، ص ٥.

(٢٧٢) صحيفة أم القرى، العدد ٨٢٠، السنة ١٧، ٤ شعبان ١٣٥٩هـ / ٦ سبتمبر ١٩٤٠م، ص ٤.

وساهم طلاب المدرسة بإهداء المكتبة مجموعة من الكتب، ومنهم: الطالب حسن كردي الذي أهدى للمكتبة كتاب الفقه المصور، وعلم الصحة، وتهذيب البنين^(٢٧٣).

٣ - مكتبة مدرسة ينبع النخل الابتدائية:

ما أن فتحت المكتبة أبوابها في عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م، حتى أهدى إليها مديرها مجموعة من الكتب القيمة، منها: كتاب نجمة الرائد وشرعة الوارد في الترادف والمتوارد، من تأليف إبراهيم اليازجي، وزينب ونظرات نقدية في شعر أبي شادي، وأنين ورنين للدكتور أحمد زكي أبو شادي، وكيف تصير خطيباً لحسن صالح جداوي^(٢٧٤).

وأهدى وكيل شركة البواخر الخديوية ياسين أفندي جداوي لمكتبة المدرسة عشرة مجلدات من كتاب دائرة المعارف للأستاذ فريد وجدي^(٢٧٥).

ج - المكتبات العامة:

١ - مكتبة مدينة شقراء:

أنشئت أغلبها بتبرع من أهالي مدينة شقراء سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م، بتشجيع من قاضي المدينة عبدالرحمن بن محمد فارس، الذي ساءه عدم وجود مكتبة عامة في المدينة،

(٢٧٣) صحيفة أم القرى، العدد ٨٠٦، السنة ١٦، ٢٣ ربيع الثاني ١٣٥٩هـ / ٣١ مايو ١٩٤٠م، ص ٥.

(٢٧٤) صحيفة أم القرى، العدد ١٣٧٧، السنة ٢٨، ٢٨ ذو القعدة ١٣٧٠هـ / ٣١ أغسطس ١٩٥١م، ص ٢.

(٢٧٥) المصدر نفسه.

تجمع كتب علماء المدينة، "ولما قدمنا شقراء ساءنا أنه لا يوجد فيها إلا النزر اليسير من الكتب بعد أن كانت معدناً للكتب والعلم، إذ كانت متطلّعا لفظاحل من العلماء بعد أن كانت مكتباتهم تزخر بالكتب العلمية المتنوعة، ولكنه لما لم يوجد فيها مكتبة تسبب عن ذلك تفرقة هذه الكتب" (٢٧٦).

فسارع أهالي المدينة وأهل مكة والرياض والأحساء (٢٧٧) بتقديم التبرعات النقدية لها، التي تتضح في الجدول التالي (٢٧٨):

الجدول رقم (٤)

التبرعات النقدية لمكتبة مدينة شقراء سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م

الرقم	المتبرع	المبلغ بالريال السعودي
١	الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن فارس	١٠٠
٢	إبراهيم بن عبدالعزيز الجميح وإبراهيم بن صالح المهنا	٥٠٠
٣	عبدالله وعبدالرحمن أبو بطين وعبدالرحمن بن عثمان بن صالح	٢٠٠
٤	يوسف بن نافع	١٥٠
٥	عبدالرحمن وعمر الحسين ومحمد عبدالكريم وإبراهيم الهويش وعبدالرحمن الفايز	١٠٠

(٢٧٦) صحيفة أم القرى، العدد ١٢٧٠، السنة ٢٦، ١٩ رمضان ١٣٦٨هـ / ١٥ يوليه ١٩٤٩م، ص ١.

(٢٧٧) عيّن في هذه المدن وكلاء لجمع التبرعات منها للمكتبة وهم: عبدالعزيز ومحمد الجميح في مكة والرياض، وإبراهيم الجميح في الأحساء، وعبدالرحمن الحصين في شقراء. المصدر نفسه.

(٢٧٨) المصدر نفسه.

تابع: الجدول رقم (٤)

الرقم	المتبرع	المبلغ بالريال السعودي
٦	إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالكريم وصالح بن عبدالله مقرن	٥٠
٧	عبدالكريم بن محمد بن عبيد وعبدالرحمن بن فدا وعبدالعزيز بن مترك	٣٠٠ (٢٧٩)
٨	عبدالعزيز ومحمد العبدالله الجميع	٣٠٠
٩	عبدالرحمن الجميع	١٠٠
١٠	محمد بن بليهد	١٠٠
١١	محمد بن عبدالعزيز بن نافع وإخوانه	٥٠
١٢	عبدالرحمن بن حمد بن راشد	٥٠
١٣	محمد بن دحم بن موسى	٥٠
١٤	عبدالعزيز بن محمد بن عبدالكريم	٥٠
١٥	عبدالله بن محمد بن عبدالكريم	٥٠
١٦	إبراهيم بن عبدالرحمن أبو بكر	٤٠
١٧	سعد بن إبراهيم سدحان	٣٠
١٨	عبدالله بن سعد بن زيد	٣٠
١٩	عمر الخراشي	١٠
٢٠	عبدالعزيز بن عبيد	١٠
المجموع		٢٠٠٠ ريال

وقد ضمت هذه المكتبة لوزارة المعارف سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، بعد أن صدر قرار من مجلس الوزراء رقم ٣٠ في ٢٤ محرم ١٣٧٩هـ / ٢٩ يوليو ١٩٥٩م - يقضي بتكليف وزارة المعارف بتأسيس دور للكتب في مختلف أنحاء البلاد، بدءاً بالمدن الكبرى،

(٢٧٩) صحيفة أم القرى، العدد ١٢٧٤، السنة ٢٦، ٢٥ شوال ١٣٦٨هـ / ١٩ أغسطس ١٩٤٩م، ص ٢.

وتطبيقاً لهذا القرار أنشئت إدارة عامة للمكتبات، تتلخص مهمتها في الإشراف على المكتبات العامة التابعة للوزارة^(٢٨٠).

وقد ورد خبر في صحيفة أم القرى أن المحسن المعروف الشيخ عبدالرحمن القصيبي تاجر اللؤلؤ في البحرين والهند، أعلن عن نيته تأسيس مكتبة عمومية في مكة المكرمة وجعلها وقفا للمطالعة والدراسة، وإحضار الكتب اللازمة لها من مختلف العلوم والفنون^(٢٨١). ولم يرد أي ذكر في الصحيفة حول إنشاء هذه المكتبة.

المحور الثاني: النفقات الخيرية خارج البلاد السعودية

يشهد التاريخ بمختلف مصادره للدولة السعودية، حكومة وشعباً مواقفها الصادقة والداعمة للقضايا العربية على مر التاريخ، ليعكس ذلك مدى الترابط بين أبناء العالم الإسلامي، وإن بعدت بينهم المسافات. ومن هذه القضايا والأزمات:

أولاً: القضايا السياسية

١ - ثورة البراق عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م بفلسطين:

وقد بدأت في مدينة القدس واستمرت مدة أسبوعين، ثم امتدت إلى يافا وما حولها من قرى ومستعمرات يهودية، ثم إلى الخليل. وترجع الأسباب غير المباشرة للثورة إلى تزايد عدد المهاجرين اليهود لفلسطين، فقد ارتفعت عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م، حيث إنها بلغت ضعف النسبة التي كانت عليها في

(٢٨٠) الضبيعان، إطلالة تاريخية على المكتبات، ص ٢٦- ٢٧.

(٢٨١) صحيفة أم القرى، العدد ٢٧٩، السنة ٦، ١٢ ذو القعدة ١٣٤٨هـ/

١١ أبريل ١٩٣٠م، ص ٢.

عامي ١٣٤٦ و ١٣٤٧هـ / ١٩٢٧ و ١٩٢٨م^(٢٨٢)، ويضاف إلى ذلك تزايد مساحة الأراضي التي امتلكها اليهود^(٢٨٣).

أما السبب المباشر فتمثل في المظاهرة اليهودية التي اخترقت شوارع مدينة القدس القديمة، ورفعت العلم اليهودي على حائط البراق^(٢٨٤) (حائط المبكى عند اليهود)، وما رافق ذلك من تأديتهم للصلاة، هاتفين: الحائط حائطنا. فانقض عليهم العرب وأخرجوهم من القدس وأنزلوا العلم اليهودي، الأمر الذي أدى إلى تدهور الموقف وحدثت اشتباكات بين الطرفين، وقدر عدد ضحايا الاشتباكات بـ ١٣٣ قتيلًا و ٣٤٩ جريحًا من اليهود، و ١١٦ قتيلًا و ٢٣٢ جريحًا من العرب^(٢٨٥).

(٢٨٢) دخل فلسطين في السنوات العشر الأولى من الانتداب البريطاني (٧٦٤٠٠) مهاجر يهودي، وفي عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٧م كان عدد اليهود الذين يغادرون فلسطين يكاد يضاهي - ويفوق أحياناً - عدد الوافدين إليها؛ فقد دخل فلسطين عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٧م (٢٧١٣) يهودياً. وغادرها (٥٠٧١) يهودياً. ولكن في عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م نشطت الهجرة اليهودية بشكل كبير، حيث دخل فلسطين في هذا العام (٥٢٤٩) يهودياً. أحمد طربين: الاحتلال والانتداب البريطانيان ومقاومة الفلسطينيين لهما (١٩١٨-١٩٤٨م)، بحث ضمن كتاب: القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، (تونس: الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، ١٩٨٩م)، ج ١، ص ٤٣٩.

(٢٨٣) عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٩٠م)، ص ٢٠٢-٢٠٦.

(٢٨٤) حائط البراق: الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف.

(٢٨٥) ناجي علوش: الحركة الوطنية الفلسطينية، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٨م)، ص ١٢٥؛ عبد الوهاب الكيالي: وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني ١٩١٨-١٩٣٩م، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٨م)، ص ١٣٩-١٤٠.

وازداد الأمر سوءاً بعد استخدام السلطات البريطانية المدفعية والدبابات والطائرات لمواجهة الجماهير العربية الثائرة، كما وصف المندوب السامي البريطاني العرب بجماعات من الأشرار سفاكي الدماء عديمي الرأفة، وأعلنت الأحكام العرفية^(٢٨٦).

وقد تأثر المواطنون في المملكة العربية السعودية، وعمت المدن والقرى على حد سواء موجة عنيفة من السخط والاستتكار، وبادر الشعب السعودي إلى مساعدة عرب فلسطين في نضالهم، من خلال تشكيل لجنة لجمع التبرعات لإغاثة منكوبي فلسطين، في مكة المكرمة تألفت من الشيخ عبدالله الشيبلي، والسيد صالح شطا، والشيخ عبدالله الدهلوي، والشيخ أحمد بوقري. وباشرت عملها بتوزيع بيان على المواطنين تحدث فيه عن النكبة وتحثهم على جمع التبرعات لدعم الشعب الفلسطيني: "فباشرت جميع الأقطار الإسلامية بواجبها الديني اتجاه هذه النكبة العظمى، فتشكلت اللجان للإعانة في كثير من البلدان الإسلامية، وباشرت جمع الإعانات وإرسالها إلى المنكوبين بدافع التضامن الإسلامي القومي... لذلك أصبح من المحتم أن يؤدي الحجازيون نصيبهم في هذا الواجب العظيم... والأمل كبير في حمية الحجازيين وأبناء أم القرى ورجالاتها الغيورين الذين ينظر إليهم العالم الإسلامي بعين الرجاء والإخلاص..."^(٢٨٧).

(٢٨٦) الكيالي، تاريخ فلسطين، ص ٢٠٢-٢٠٦: أميل الغوري: فلسطين

عبرستين عاماً، (بيروت: دار النهار، ١٩٧٢م)، ص ١١٥-١١٧.

(٢٨٧) صحيفة أم القرى، العدد ٢٥١، السنة ٦، ٨ جمادى الأولى

١٣٤٨هـ/ ١١ أكتوبر ١٩٢٩م، ص ٢.

كما تشكلت لجنة أخرى في جدة برئاسة محمد أفندي نصيف، وعضوية كلٍّ من: الشيخ أحمد هزازي، والشيخ عبدالله الصغير، والشيخ محمد نور جوخدار، وكذلك تألفت لجنة أخرى في الطائف^(٢٨٨).

وقد باشرت تلك اللجان جمع التبرعات، فكان مقدار ما جُمع على النحو التالي:

الجدول رقم (٥)

قائمة بالتبرعات للشعب الفلسطيني بعد ثورة البراق عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م
ما بين عام (١٣٤٨ - ١٣٤٩هـ / ١٩٢٩ - ١٩٣٠م).

الرقم	جنيه	ريال	قرش
١	٤٥١	٦١	٣٣ (٢٨٩)
٢	٧٥.١٠٣	-	٧٧ (٢٩٠)
٣	١٤	-	١٥٤٣ (٢٩١)
٤	١٨	١	٢٢٨٧ (٢٩٢)

(٢٨٨) صحيفة أم القرى، العدد ٢٥٢، السنة ٦، ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٨هـ / ١٨ أكتوبر ١٩٢٩م، ص ٢.

(٢٨٩) صحيفة أم القرى، العدد ٢٥٤، السنة ٦، ٢٩ جمادى الأولى ١٣٤٨هـ / ١ نوفمبر ١٩٢٩م، ص ٢.

(٢٩٠) صحيفة أم القرى، العدد ٢٥٥، السنة ٦، ٦ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ / ٨ نوفمبر ١٩٢٩م، ص ٣.

(٢٩١) صحيفة أم القرى، العدد ٢٥٦، السنة ٦، ١٣ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ / ١٥ نوفمبر ١٩٢٩م، ص ٣.

(٢٩٢) صحيفة أم القرى، العدد ٢٥٧، السنة ٦، ٢٠ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ / ٢٢ نوفمبر ١٩٢٩م، ص ٣.

تابع: الجدول رقم (٥)

الرقم	جنيه	ريال	قرش
٥	٢٥	١٤٥	٤٥٩ (٢٩٣)
٦	٢	٩٦	— (٢٩٤)
٧	٢٨	١٥٧,٥	— (٢٩٥)
٨	—	٤٥	— (٢٩٦)
٩	٢	٧٨	— (٢٩٧)
١٠	٣٠	٣٠	٦٧٥ (٢٩٨)
١١	٢	٣٣	٣٠ (٢٩٩)
المجموع	٦٧٥,٧٥	٦٥٧,٥	٦١٦١

وقد بلغ مجموع ما جمع في مدينة جدة أربعمائة وسبعين جنيهاً انكليزياً وستة قروش أميرية، وقد أرسلت جميع هذه

- (٢٩٣) صحيفة أم القرى، العدد ٢٥٨، السنة ٦، ٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٨هـ / ٢٩ نوفمبر ١٩٢٩م، ص ٣.
- (٢٩٤) صحيفة أم القرى، العدد ٢٦٠، السنة ٦، ١٢ رجب ١٣٤٨هـ / ١٣ ديسمبر ١٩٢٩م، ص ٣.
- (٢٩٥) صحيفة أم القرى، العدد ٢٦١، السنة ٦، ١٩ رجب ١٣٤٨هـ / ٢٠ ديسمبر ١٩٢٩م، ص ٣.
- (٢٩٦) صحيفة أم القرى، العدد ٢٦٢، السنة ٦، ٢٦ رجب ١٣٤٨هـ / ٢٧ ديسمبر ١٩٢٩م، ص ٣.
- (٢٩٧) صحيفة أم القرى، العدد ٢٦٣، السنة ٦، ٣ شعبان ١٣٤٨هـ / ٣ يناير ١٩٣٠م، ص ٣.
- (٢٩٨) صحيفة أم القرى، العدد ٢٦٤، السنة ٦، ٧ شعبان ١٣٤٨هـ / ٧ يناير ١٩٣٠م، ص ٣.
- (٢٩٩) صحيفة أم القرى، العدد ٢٦٩، السنة ٦، ١ رمضان ١٣٤٨هـ / ٣١ يناير ١٩٣٠م، ص ٤.

الأموال إلى سماحة الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الأعلى الإسلامي في فلسطين^(٣٠٠).

وكان أول المتبرعين لهذه اللجان الأمير فيصل بن عبدالعزيز، كما شارك عدد كبير من أبناء الشعب السعودي، والفئات الوافدة والمقيمة في المملكة العربية السعودية، ليعكس ذلك مدى الحس الإسلامي والعربي لدى السعوديين وتضامهم مع القضايا العربية، وخاصة القضية الفلسطينية.

٢ - مجزرة دمشق عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م:

كانت فرنسا وبريطانيا قد عقدتا اتفاقية في سنة ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٦٠هـ / ٢٣ يوليو ١٩٤١م، أعلنت فيها استقلال سوريا ولبنان بمواثيق وتصريحات رسمية، واعترفت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي باستقلال البلدين، كما اعترفت سائر البلاد العربية والشرقية بهذا الاستقلال كذلك. وفي ٣٠ جمادى الأولى ١٣٦٤هـ / ١٢ مايو ١٩٤٥م، عدلت فرنسا عن إعلان ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م وطلبت من البلدين أربعة شروط تمس استقلال البلدين، تطلب فيها قواعد بحرية وجوية، وامتيازات خاصة، وتعديل أنظمة التعليم، وبقاء القوات الوطنية تحت القيادة الفرنسية^(٣٠١).

(٣٠٠) صحيفة أم القرى، العدد ٢٧١، السنة ٦، ١٥ رمضان ١٣٤٨هـ / ١٤ فبراير ١٩٣٠م، ص ٢.

(٣٠١) إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣م)، ص ١٣٠ - ١٣١.

وكانت هذه المطالب انتقاصاً لسيادة سوريا ولبنان واستقلالهما، ومن ثم أعلن الإضراب وقامت مظاهرات في سورية وحدثت عدة اشتباكات كانت نتيجتها ضرب المدن السورية بالمدافع وقنابل الطائرات، ومثلت أبشع تمثيل بحامية المجلس النيابي، ففقت الأعين، وقطعت الأعضاء عضواً عضواً، ودفنت بعض الجنود أحياء، فدب الهلع في نفوس السكان، حتى إن المرضى تركوا مستشفياتهم بحثاً عن ملجأ لهم، وأحرقت الأحياء والمتاجر^(٣٠٢).

وقد تأثر المواطنون في المملكة العربية السعودية وعمت موجة من الغضب والسخط والاستنكار، وبادر الشعب السعودي إلى تقديم المساعدات إلى السوريين في نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي، من خلال تشكيل لجنة في الطائف^(٣٠٣) برئاسة الأمير منصور بن عبدالعزيز^(٣٠٤).

(٣٠٢) ياغي، تاريخ العالم العربي، ص ١٣١-١٣٢؛ غسان محمد رشاد: من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦م، أوراق شامية، (عمان: مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠١م)، ص ١١.

(٣٠٣) صحيفة أم القرى، العدد ١٠٦٤ السنة ٢٢، ١٠ شعبان ١٣٦٤هـ/ ٢٠ يوليه ١٩٤٥م، ص ٢.

(٣٠٤) الأمير منصور بن عبدالعزيز (١٣٣٨-١٣٧٠هـ/ ١٩٢٠-١٩٥١م): درس في مدرسة الأمراء وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن في عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، شارك مع والده في "معركة جيزان". في عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م عينه والده الملك عبدالعزيز وزيراً للدفاع، وأثناء توليه مهام الوزارة وضع الخطط التطويرية لقطاع الجيش. عبدالله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، عهد الملك عبدالعزيز، (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م)، ج ٢، ص ٣٣٩؛ الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٣٠٠-٣٠١.

كما تشكلت لجان فرعية في مكة المكرمة والمدينة وجدة^(٣٠٥). وأعلن عن سبب تأسيس هذه اللجان: "تلبية لنداء الواجب، وشعوراً بما حل ببعض إخواننا السوريين من جراء الاصطدام المنبعث من طمع بعض من خولت لهم أنفسهم إرهاب بعض الضعفاء، وشعوراً بما يقضي به الواجب الديني والاتحاد العربي... مد يد المساعدة نحو سورية الشقيقة"^(٣٠٦).

وقد باشرت تلك اللجان في جمع التبرعات، فكان مقدار ما جُمع كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (٦)

قائمة بالتبرعات للشعب السوري أثر مجزرة دمشق عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م

الرقم	الجهة	ريال	جنيه سوري
١	أمير الطائف ورؤساء بعض الدوائر في الطائف	٩٢٣٠	١٠٠ (٣٠٧)
٢	أعضاء مجلس الشورى	٢٤٠	— (٣٠٨)
٣	مديرية الصحة العامة	٢١١٥	—
٤	مدينة ينبع	١١٥٠	—
٥	مطوفو الهند	٢٤٧	—

(٣٠٥) صحيفة أم القرى، العدد ١٠٧٠، السنة ٢٢، ١٧ رمضان ١٣٦٤هـ / ٢٤ أغسطس ١٩٤٥م، ص ٢.

(٣٠٦) صحيفة أم القرى، العدد ١٠٦٤، السنة ٢٢، ١٠ شعبان ١٣٦٤هـ / ٢٠ يولييه ١٩٤٥م، ص ٢.

(٣٠٧) صحيفة أم القرى، العدد ١٠٦٥، السنة ٢٢، ١٧ شعبان ١٣٦٤هـ / ٢٧ يولييه ١٩٤٥م، ص ٢.

(٣٠٨) صحيفة أم القرى، العدد ١٠٧١، السنة ٢٢، ٨ شوال ١٣٦٤هـ / ١٥ سبتمبر ١٩٤٥م، ص ١، ٤.

تابع: الجدول رقم (٦)

الرقم	الجهة	ريال	جنيه سوري
٦	ديوان المحاسبات العامة	٢٣٩	-
٧	مديرية الشرطة بجدة	١٣٨	(٢٠٩)-
٨	أهالي جدة	٢٧٥٨	-
٩	عدة شخصيات	١٠١٦	(٣١٠)-
١٠	المطوفون	١٣٤١	(٣١١)-
المجموع		١٨٤٧٤	١٠٠

وتعكس هذه التبرعات من قبل الشعب السعودي ووقوفه إلى جانب الشعب السوري في ثورته ضد الاستعمار الفرنسي، إحساسه بخطورته، وتأكيد أحقية الشعوب العربية في الحرية والاستقلال.

٣ - قرار تقسيم فلسطين ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م:

أقرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين بتاريخ ١٦ محرم ١٣٦٧هـ / ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م، استناداً إلى توصية الأغلبية من أعضاء لجنة التحقيق الدولية الإنجليزية الأمريكية لعام ١٣٦٥هـ /

(٣٠٩) صحيفة أم القرى، العدد ١٠٧٨، السنة ٢٢، ٢٧ ذو القعدة ١٣٦٤هـ / ٢ نوفمبر ١٩٤٥م، ص ٥.

(٣١٠) صحيفة أم القرى، العدد ١٠٧٠، السنة ٢٢، ١٧ رمضان ١٣٦٤هـ / ٢٤ أغسطس ١٩٤٥م، ص ٢؛ العدد ١٠٧٣، السنة ٢٢، ٢١ شوال ١٣٦٤هـ / ٢٨ سبتمبر ١٩٤٥م، ص ٣.

(٣١١) صحيفة أم القرى، العدد ١٠٦٩، السنة ٢٢، ١٠ رمضان ١٣٦٤هـ / ١٧ أغسطس ١٩٤٥م، ص ٢.

١٩٤٦م^(٣١٢)، وقد فاز القرار بالأغلبية من الدول الأعضاء^(٣١٣)، ورغم ما بذلته الوفود العربية لرفض مشروع التقسيم وإحباطه، وجاءت موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار نتيجة تدخل الرئيس الأمريكي هاري ترومان (H. Truman)، وضغطه على بعض الدول المحتاجة للعون الأمريكي، كما وافقت الجمعية العمومية على قرار بريطانيا بإنهاء انتدابها على فلسطين في ١٤ مايو ١٩٤٨م^(٣١٤). وأوصى قرار التقسيم بإعلان استقلال البلاد مع تقسيمها سياسياً إلى دولتين منفصلتين تمام الانفصال، على أن تبلغ مساحة الدولة اليهودية ٥٥٪ من مساحة فلسطين، وتضم الجليل والنقب ومعظم السهل الساحلي، وما تبقى من فلسطين تقوم فيه دولة عربية^(٣١٥).

(٣١٢) عينت من حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة كهيئة مشتركة مؤلفة من أعضاء أمريكيين وبريطانيين للتحقيق في أحوال فلسطين السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفي علاقاتها بمشكلة الهجرة اليهودية وتهجير السكان الموجودين هناك حالياً. وقد رفضت اللجنة فكرة الاستقلال المبكر لفلسطين سواء أكانت موحدة أو مقسمة باعتبار أن العداء بين العرب واليهود سيؤدي إلى حرب أهلية قد تهدد سلم العالم. علي أبو الحسن: دور بريطانيا في تهويد فلسطين أقذر دور في التاريخ، (بيروت: دار الوحدة العربية، ٢٠٠١م)، ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

(٣١٣) حصل قرار التقسيم على تأييد ثلاث وثلاثين دولة من أعضاء هيئة الأمم المتحدة، ومعارضة ثلاث عشرة دولة منها، وامتناع عشر دول عن التصويت على القرار. صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٧، السنة ٢٤، ٢٢ محرم ١٣٦٧هـ / ٥ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ١.

(٣١٤) ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص ١٧٥ - ١٧٦؛ أبو الحسن، دور بريطانيا في تهويد فلسطين، ص ٤٥١ - ٤٥٢.

(٣١٥) أبو الحسن، دور بريطانيا في تهويد فلسطين، ص ٤٥١ - ٤٥٢؛ قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، (بيروت: الركن للطباعة والنشر، ١٩٨٩م)، ص ٣٣ - ٣٤.

قبول قرار التقسيم باستتكار واسع في المملكة العربية السعودية، وعمت المدن والقرى موجة عنيفة من السخط والاستتكار^(٣١٦)، وهب أبناء الشعب السعودي يطالبون بالعمل على إنقاذ فلسطين، وإحباط قرار التقسيم، وأرسل الأمراء والعلماء ورؤساء القبائل إلى الملك عبدالعزيز، يعرضون عليه استعدادهم لبذل أموالهم وأرواحهم تحت لواء جلالته لنجدة فلسطين وإنقاذها^(٣١٧).

وأمر الملك عبدالعزيز بتأليف لجان في المملكة لجمع التبرعات، على أن تكون الرئاسة العليا لجميع اللجان برئاسة الأمير سعود ولي العهد، وأن يكون الأمير فيصل نائبه على عامة اللجان، وأن يكون أخوه الأمير محمد رئيساً للجنة الرياض^(٣١٨)، والأمير منصور رئيساً للجنة المركزية في العاصمة المقدسة^(٣١٩)، وأن يكون الأمير عبدالله

(٣١٦) أثر صدور قرار التقسيم اجتمع أعيان ووجهاء القصيم في قصر الحكومة لدى الأمير عبدالله بن مساعد أمير بريدة وأبدوا لسموه استعدادهم التام للتطوع والتبرعات في سبيل إنقاذ فلسطين. صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٨، السنة ٢٤، ٢٩ محرم ١٣٦٧هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ٥. وانظر موقف أهالي الرياض والمدينة المنورة وجدة والجبيل. صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٩، السنة ٢٤، ٦ صفر ١٣٦٧هـ/ ١٩ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ١، ٤.

(٣١٧) صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٨، السنة ٢٤، ٢٩ محرم ١٣٦٧هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ٥.؛ العدد ١١٨٩، السنة ٢٤، ٦ صفر ١٣٦٧هـ/ ١٩ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ١، ٤.

(٣١٨) صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٨، السنة ٢٤، ٢٩ محرم ١٣٦٧هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ١.

(٣١٩) ومن أعضاء اللجنة المركزية معالي وزير المالية، الشيخ يوسف ياسين، عبدالله الشيبني، محمد سرور الصبان، أحمد إبراهيم =

الفيصل معاوناً له، وأن تكون رئاسة لجان المقاطعات لأمرائها^(٣٢٠).

فأبدى الشعب السعودي وعلى رأسهم الملك عبدالعزيز والأسرة المالكة أريحية كبيرة في جمع التبرعات النقدية والعينية، فتبرع الأمير عبدالله الفيصل بمائة ألف ريال، كما تبرعت عائلته بعشرة آلاف ريال، وتبرعت بعض أميرات البيت السعودي ببعض حليهن^(٣٢١).

وبادر رؤساء وأعضاء اللجان بعقد عدد من الاجتماعات مع المواطنين مشجعين لهم على التبرع لنجدة فلسطين، وخلالها ألقى عدد من الكلمات والقصائد الشعرية التي أثرت في نفوس الحاضرين^(٣٢٢).

= الغزاوي، طاهر الدباغ، عبید مدني، أحمد موصلي، صالح قزاز، كامل كردي، عبدالرؤف الصبان، الطيب السامي، محمد شطا، حمزة المرزوقي، عابدين خوجه. صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٨، السنة ٢٤، ٢٩ محرم ١٣٦٧هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ٨.

(٣٢٠) وتشكلت عدد من اللجان الفرعية في محلات العاصمة الرياض لجمع التبرعات. صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٨، السنة ٢٤، ٢٩ محرم ١٣٦٧هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ٢-٣.

(٣٢١) صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٨، السنة ٢٤، ٢٩ محرم ١٣٦٧هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ١.

(٣٢٢) وكان بعض المقيمين والوافدين في المملكة يشاركون في هذه الاجتماعات ويلقون الكلمات، فقد ألقى الشاب شمس الدين الإندونيسي كلمة حماسية عن الإندونيسيين أعلن فيها استعدادهم التام لبذل أرواحهم وأموالهم في سبيل الله لإنقاذ فلسطين. صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٩، السنة ٢٤، ٦ صفر ١٣٦٧هـ/ ١٩ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ٥.

وكان الملك عبدالعزيز يتابع أعمال تلك اللجان فقد أرسل عدداً من البرقيات إلى الأمير سعود، وإلى الشعب، ومجلس الشورى أعرب فيها عن شكره وامتنانه بما يبذلونه في سبيل جمع التبرعات، "لقد كان لما أبدى الشعب من الغيرة والحماس في هذا السبيل أعمق الأثر في نفسنا والحقيقة أن قضية فلسطين هي قضية كل مسلم عربي مهما بعدت الدار نسأل الله أن يكلل الأعمال بالنجاح والتوفيق"^(٣٢٣). وتضامناً مع الشعب الفلسطيني أصدر الملك عبدالعزيز بلاغاً رسمياً أمر فيه بأن لا تقام في هذا العام الاحتفالات التي جرت العادة بإقامتها بمناسبة عيد الجلوس الملكي، ويكتفى برفع العلم على دور المفوضيات والقنصليات العربية السعودية وتبادل برقيات التهاني^(٣٢٤).

ويبين الجدول التالي التبرعات التي استطاعت اللجان جمعها بعد تشكلها^(٣٢٥):

(٣٢٣) صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٨، السنة ٢٤، ٢٩ محرم ١٣٦٧هـ/
١٢ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ١، ٨.

(٣٢٤) صحيفة أم القرى، العدد ١١٩١، السنة ٢٤، ٣٠ صفر ١٣٦٧هـ/
يناير ١٩٤٨م، ص ١.

(٣٢٥) صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٩، السنة ٢٤، ٦ صفر ١٣٦٧هـ/
ديسمبر ١٩٤٧م، ص ٢-٣؛ العدد ١١٩٠، السنة ٢٤، ١٣ صفر ١٣٦٧هـ/
٢٦ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ٢؛ العدد ١١٩١، السنة ٢٤، ٣٠ صفر
١٣٦٧هـ/ ٢ يناير ١٩٤٨م، ص ٢-٣، ٦؛ العدد ١١٩٤، السنة ٢٤، ١٢
ربيع الأول ١٣٦٧هـ/ ٢٣ يناير ١٩٤٧م، ص ٣-٤؛ العدد ١١٩٥، السنة
٢٤، ١٩ ربيع الأول ١٣٦٧هـ/ ٣٠ يناير ١٩٤٨م، ص ٣-٤؛ العدد
١١٩٦، السنة ٢٤، ٢٦ ربيع الأول ١٣٦٧هـ/ ٦ فبراير ١٩٤٨م، ص ٢-
٤؛ العدد ١١٩٧، السنة ٢٤، ٣ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ/ ١٣ فبراير =

الجدول رقم (٧)

قائمة بالتبرعات للشعب الفلسطيني على أثر صدور قرار التقسيم ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م

الرقم	المتبرع	ريال	جنيه مصري	جنيه ذهبي	جنيه فلسطيني	قرش	روبية
١	المتبرعون بدار معالي وزير المالية	١٣٢٦٧٩٩	٨٠	٢			
٢	محلة جرول	٣٣٢٨١٦,٥					
٣	محلة الباب	٣٩٨٠٠٤					
٤	أهل الرياض	٩٠٤٨٠٥				١٠,٥	
٥	موظفو أمانة العاصمة	٢٧٠٠					
٦	موظفو ديوان معالي وزير المالية	١٠٠٠					
٧	محلة الشبكة	١٤٥,٥					
٨	محلة المسفلة	٢٩٣٣٧					
٩	محلة أجياد	١٩٤٣٣	١٠٤				
١٠	محلة القشاشية	٤٦١٩	١٠				
١١	محلة سوق الليل	١١٨٠٧					
١٢	محلة القرارة	٣٠٦٧٠					
١٣	شعب عامر	٣٧٦٣٠			٥		
١٤	بلدة الغاط	٨٤٠٠					
١٥	محلة النقا	١٤٦٧٦				١٠	
١٦	أهل المجمعمة وتوابعها	٢٤٣٩٦					
١٧	محلة السليمانية	١١٧٣٥					
١٨	محلة المعابدة	٢٧٨٦٤					
١٩	موظفو وزارة الخارجية	١٢٧٦٠					

= ١٩٤٨م، ص ٢-٤؛ العدد ١١٩٨، السنة ٢٤، ١٠ ربيع الثاني ١٣٦٧هـ /
 ٢٠ فبراير ١٩٤٨م، ص ٣-٤؛ العدد ١١٩٩، السنة ٢٤، ١٧ ربيع
 الثاني ١٣٦٧هـ / ٢٧ فبراير ١٩٤٨م، ٣-٤؛ وانظر الأعداد التالية: ١٢٠٠،
 ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١.

تابع: الجدول رقم (٧)

الرقم	المتبرع	ريال	جنيه مصري	جنيه ذهبي	جنيه فلسطيني	قرش	روبية
٢٠	طلاب المعهد وتحضير البعثات	١٥٧٤,٥١					
٢١	مطوفو الهند	٢٠٠٠٠٠٠					
٢٢	أهل جدة	١٠٧١٦١٣		٩			
٢٣	أهل الطائف	٣٨٢٤٢					
٢٤	أهالي بلدة رابغ	٨٨٤٠					
٢٥	ينبع	١٧١٠٠	١١				

وقد شارك في هذه التبرعات التي زادت عن أربعة ملايين ريال عربي معظم أبناء الشعب السعودي، وبعض حجاج بيت الله الحرام، وبعض المقيمين في المملكة العربية السعودية، وتعكس قيمتها حرص الملك عبدالعزيز على جمع أكبر قدر ممكن من التبرعات النقدية والعينية، ودور اللجان التي تشكلت في المملكة لجمع التبرعات برئاسة الأمير سعود ولي العهد، الذي حرص على تشجيع جميع أبناء الشعب السعودي على التبرع لدعم الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني من خلال البرقيات^(٣٢٦) التي كان يرسلها لهم.

كما أصدر رئيس قضاة المملكة العربية السعودية فتوى بوجوب الجهاد على جميع المسلمين ضد اليهود المعتدين^(٣٢٧).

(٣٢٦) بعث الملك عبد العزيز في برقية إلى أمير ينبع الشيخ حمد العيسى للاهتمام بقضية فلسطين. صحيفة أم القرى، العدد ١١٩٤، السنة ٢٤، ١٢ ربيع الأول ١٣٦٧هـ / ٢٣ يناير ١٩٤٨م، ص ٥.

(٣٢٧) صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٨، السنة ٢٤، ٢٩ محرم ١٣٦٧هـ / ١٢ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ٥.

وعلى أثر هذه الفتوى أعلن بعض الشباب السعودي عن تطوعهم للجهاد في سبيل الله لإنقاذ فلسطين، وأعلن الشيخ عبدالرحمن السبيعي أحد سكان محلة الشعب أنه متطوع بثلاثين راحلة من أجود المطايا يُنقل عليها ثلاثون مقاتلاً، وتزويدهم بثلاثين بندقية، مع كل بندقية ألف خرطوشة، وإذا سار المجاهدون على السيارات فهو متطوع بسيارتين من سيارات فورد مشحونتين بالمجاهدين مع أسلحتهم، كما أنه تطوع بجميع نفقاتهم إلى أن يصلوا إلى ميادين القتال في فلسطين^(٣٢٨) وتطوع آل زينل بسفنهم البحرية لنقل المجاهدين إليها إلى فلسطين^(٣٢٩).

كما خرج طلاب مدرسة الجبيل في مظاهرات في شوارع المدينة، وهم يحملون الرايات مكتوب عليها: "فلسطين للعرب، أنقذوا فلسطين بالنفوس والدماء، يعيش ملكينا عبدالعزيز..."^(٣٣٠).

ويعكس هذا الموقف إدراك الملك عبدالعزيز وأبناء الشعب السعودي خطورة الموقف في فلسطين على أثر صدور قرار التقسيم.

(٣٢٨) صحيفة أم القرى، العدد ١١٨٩، السنة ٢٤، ٦ صفر ١٣٦٧هـ / ١٩ ديسمبر ١٩٤٧م، ص ٤.

(٣٢٩) المصدر نفسه.

(٣٣٠) صحيفة أم القرى، العدد ١١٩٤، السنة ٢٤، ١٢ ربيع الأول ١٣٦٧هـ / ٢٣ يناير ١٩٤٧م، ص ٥.

ثانياً: الكوارث الطبيعية:

١ - زلزال فلسطين وشرقي الأردن عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م:

حصلت هزة أرضية في عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م كان مركزها في منطقة داميا التابعة لمدينة السلط الأردنية، وبلغت شدتها (٦,٢) درجة حسب مقياس ريختر، وامتدت آثارها لتشمل مناطق واسعة من بلاد الشام^(٣٣١).

وقد ركزت صحيفة أم القرى في صفحاتها على ذكر آثار الهزة على فلسطين وشرقي الأردن، وكتب على أحد أعمدة الجريدة عنوان: (كارثة فلسطين) واصفة فيه حجم الدمار الذي أصاب فلسطين: "وقد نجم من هذا الزلزال أن مئات من البيوت قد تهدمت وأصبح الآلاف من السكان يسكنون العراء... وكانت نابلس في الدرجة الأولى فقد تحولت شوارعها التي كانت تتجلى فيها روح الحياة والنشاط إلى مدينة أموات كأنما دكتها المدافع دكاً..."^(٣٣٢).

وقد أبرق رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس الحاج أمين الحسيني إلى ملوك العرب والمسلمين يلتمس منهم العطف لإعانة المنكوبين^(٣٣٣).

(٣٣١) عيسى سليمان أبوسليم ومحمد عبدالقادر خريسات: زلزال ١٩٢٧ في مدينة السلط (دراسة وثائقية)، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار (المجلد ٢، العدد ٣، ٢٠٠٨م)، ص ١٢٠ - ١٢١.

(٣٣٢) صحيفة أم القرى، العدد ١٢٨، السنة ٣، ٧ صفر ١٣٤٦هـ / ٥ أغسطس ١٩٢٧، ص ٤.

(٣٣٣) ضرغام غانم حلمي فارس: مدينة نابلس وزلزال عام ١٩٢٧م من خلال الوثائق، (دراسة تاريخية) رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، ١٩٩٨م، ص ٥٢.

وكان أول من لبي نداء الواجب الإنساني الملك عبدالعزيز^(٣٣٤)، الذي تبرع بمبلغ خمسمائة جنيه^(٣٣٥)، كما تبرع الأمير فيصل نائب جلالة الملك بمائة جنيه، والأمير محمد بثمانين جنيه^(٣٣٦).

كما سارع عدد من رجالات أبناء الشعب السعودي إلى عقد اجتماع في قاعة بلدية مكة المكرمة حضره الأمير فيصل، وأخوه الأمير محمد، وعدد كبير من أبناء الشعب السعودي، للبحث في تأليف لجنة لجمع الإعانات من أهل البر والإحسان لمساعدة منكوبي الزلزال في فلسطين وشرقي الأردن، وقد ألقى الأمير فيصل كلمة مؤثرة استتهض بها الهمم على هذا العمل المبرور^(٣٣٧). وشكَّلت لجنة لجمع التبرعات تألفت من: الشيخ صالح شطا، والشيخ ماجد الكردي، والشيخ محمد نصيف، والشيخ عبيدالله الدهلوي، والشيخ جميل إسماعيل^(٣٣٨). وباشرت تلك اللجنة بجمع التبرعات ويتضح مقدار ما جمع في الجدول التالي^(٣٣٩):

(٣٣٤) المرجع السابق، ص ٨٤-١٢٢.

(٣٣٥) الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، (الوثائق الفرنسية، ١٩٢٦-١٩٢٩م)، (الرياض: دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٩٩٩م)، ج ١٧، ص ٣١٩.

(٣٣٦) صحيفة أم القرى، العدد ١٣٩، السنة ٣، ١٤ صفر ١٣٤٦هـ/ ١٢ أغسطس ١٩٢٧م، ص ٣.

(٣٣٧) المصدر نفسه، ص ٢.

(٣٣٨) المصدر نفسه.

(٣٣٩) صحيفة أم القرى، العدد ١٣٩، السنة ٣، ١٤ صفر ١٣٤٦هـ/ ١٢ أغسطس ١٩٢٧م، ص ٢؛ العدد ١٤٠، السنة ٣، ٢١ صفر ١٣٤٦هـ/ ١٩ =

الجدول رقم (٨)

قائمة بالتبرعات لشعب فلسطين وشرقي الأردن أثر زلزال سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م

الرقم	جنيه	مجيدي	قرش	عثماني	فرنسي	روبية هندية
١	١٩,٥	١٠٦	١	٢	٣	٨
٢	٤٣٦	٣	---	---	---	---
٣	٢٨	٣٣٣	---	---	---	---
٤	١٨	٣٠٤,٥	---	---	---	---
٥	٨	٣٢٥	---	---	---	---
٦	١٤	١٨٨	---	---	---	---
المجموع	٥٢٣	١٢٥٩,٥	١	٢	٣	٨

وكان من بين المتبرعين محمد بهجت البيطار، وعبدالظاهر أبو السمح، وشيخ محلة جرول، وشيخ محلة الباب، والشيخ حافظ وهبة، ومحمود حمدي مدير الصحة العامة، وحسين مطر مدير مدرسة الفلاح بجدة، والشيخ محمود ثابت بخاري، والشيخ عبدالواحد بن حاجي وغيرهم^(٣٤٠).

= أغسطس ١٩٢٧م، ص:٤؛ العدد ١٤١، السنة ٣، ٢٨ صفر ١٣٤٦هـ/
 ٢٦ أغسطس ١٩٢٧م، ص:٤؛ العدد ١٤٢، السنة ٣، ٦ ربيع الأول
 ١٣٤٦هـ/ ٢ أيلول ١٩٢٧م، ص:٤؛ العدد ١٤٣، السنة ٣، ١٣ ربيع الأول
 ١٣٤٦هـ/ ٩ أيلول ١٩٢٧م، ص:٤؛ العدد ١٤٤، السنة ٣، ٢٠ ربيع الأول
 ١٣٤٦هـ/ ١٦ أيلول ١٩٢٧م، ص:٤.

(٣٤٠) لمعرفة أسماء جميع المتبرعين انظر: صحيفة أم القرى، العدد ١٣٩،
 السنة ٣، ١٤ صفر ١٣٤٦هـ/ ١٢ أغسطس ١٩٢٧م، ص:٣، العدد ١٤٠،
 السنة ٣، ٢١ صفر ١٣٤٦هـ/ ١٩ أغسطس ١٩٢٧م، ص:٤؛ العدد ١٤١،
 السنة ٣، ٢٨ صفر ١٣٤٦هـ/ ٢٦ أغسطس ١٩٢٧م، ص:٤، العدد ١٤٢،
 السنة ٣، ٦ ربيع الأول ١٣٤٦هـ/ ٢ أيلول ١٩٢٧م، ص:٤؛ العدد ١٤٣،
 السنة ٣، ١٣ ربيع الأول ١٣٤٦هـ/ ٩ أيلول ١٩٢٧م، ص:٤؛ العدد ١٤٤،
 السنة ٣، ٢٠ ربيع الأول ١٣٤٦هـ/ ١٦ أيلول ١٩٢٧م، ص:٤.

وقد أرسلت جميع المبالغ التي جمعتها اللجنة لمنكوبي فلسطين وشرقي الأردن إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس الحاج أمين الحسيني؛ لتسليمها إلى الجهات المختصة. وقد عبر أهالي فلسطين وشرقي الأردن عن شكرهم إلى أهل البر والإحسان الذين مدوا للمنكوبين يد المساعدة^(٣٤١).

٢ - السيول في سورية عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م:

هطلت في قرية الضمير على حدود الصحراء السورية أمطار غزيرة، أدت إلى تكوّن السيول التي داهمت عدداً من القرى السورية، وقتلت ما يزيد عن ٨٠٠ سوري، ودمّرت كثيراً من المنازل، وشرّد أغلب سكان القرى التي هطلت فيها الأمطار، وأبرز هذه القرى المذكورة في الجدول التالي^(٣٤٢):

الجدول رقم (٩)

القرى التي تعرضت للسيول والفيضانات سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م

الرقم	القرية	عدد الضحايا	عدد المنازل التي دمرت
١	الضمير	١٢٠	١٦٠
٢	المعظمية	١٠٣	القرية كلها
٣	جيروود	٤٥٥	١٥٥
٤	دير عطية	٥٠	٢٠٠
٥	دار معلولا	٦٥	٤٠

(٣٤١) صحيفة أم القرى، العدد ١٥١، السنة ٣، ٩ جمادى الأولى ١٣٤٦هـ / ٤ أكتوبر ١٩٢٧م، ص ٤.

(٣٤٢) صحيفة أم القرى، العدد ٦٧٥، السنة ١٤، ٨ رمضان ١٣٥٦هـ / ١٢ نوفمبر ١٩٣٧م، ص ٧.

تابع: الجدول رقم (٩)

الرقم	القرية	عدد الضحايا	عدد المنازل التي دمرت
٦	يبروود	٤٠	٦٠
٧	حرسنا	٦١	٤٠
٨	برزه	١٠	٣٠
٩	الريحانه	٩	٣٠
المجموع		٩١٣	٧١٥

وقد سارعت الحكومة السورية إلى تشكيل لجنة مركزية في سورية لإعانة منكوبي السيول، برئاسة فارس بك الخوري رئيس مجلس النواب، وسارعت اللجنة بتوجيه نداء إلى جميع الدول العربية تطلب فيه إغاثة المنكوبين، ومما جاء فيه: "إلى المجتمع العربي، إن النكبة المريعة التي حلت بالبلاد من جراء السيول في الأيام الأخيرة، التي جرفت القرى والمنازل، وذهب ضحيتها المئات من الغرق والقتل وبقيت الألوف من الرجال والنساء والأطفال دون مأوى... إن هذه اللجنة تتقدم إلى أبناء البلاد، وإلى الأغنياء والموسرين بندائها الحار كي يمدوا أيديهم بالمساعدة... كما أن العرب في مختلف الأقطار وفي المهاجر مدعوون لتشكيل مثل هذه اللجان لتقوم بجمع الإعانات..."^(٣٤٣).

وكان أول من لبى نداء الاستغاثة والواجب الإنساني الملك عبدالعزيز، الذي تبرع بمبلغ ثلاثمائة جنيه، كما تبرع الأمير سعود ولي العهد بمائة جنيه، والأمير فيصل النائب العام في الحجاز

(٣٤٣) صحيفة أم القرى، العدد ٦٧٥، السنة ١٤، ٨ رمضان ١٣٥٦هـ/ ١٢ نوفمبر ١٩٣٧م، ص ٦.

بستين جنيهاً، والأمير محمد بن عبدالرحمن بأربعين جنيهاً، ليكون مجموع ما تبرعت به أسرة الملك عبدالعزيز خمسمائة جنية^(٣٤٤).

وبادر عدد كبير من أبناء الشعب السعودي إلى مساعدة منكوبي السيول، من خلال تشكيل لجنة لجمع التبرعات لإغاثة منكوبي السيول، برئاسة الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية، وعضوية كل من الشيخ بكري قزاز أميناً للصندوق، والشيخ كامل كردي، والشيخ محمد صادق، والشيخ عبدالله المزروع، والشيخ محمود قطان^(٣٤٥).

وبعد تشكيل اللجنة بعث الشيخ عبدالله السليمان رئيس اللجنة برقية إلى رئيس اللجنة السورية معالي الأستاذ فارس الخوري أكد فيها وقوف الشعب السعودي إلى جانب الشعب السوري في نكبته، ومما جاء في البرقية: "إن النكبة التي أصابت سوريا في حادث الفيضان أدمت قلوب الشعب العربي السعودي، وقد اجتمع لفيف من أعيان البلاد لمواساة إخوانهم، وتشكلت لجنة لجمع التبرعات برئاسة سي وسأحول لمعالكم المبلغ الذي أجمع بالبريد..."^(٣٤٦).

وأخذ بعض الشعراء يتحدثون عن السيول في سورية، ويشجعون على التبرع لمساعدة المتضررين منها، ومنهم الشاعر أحمد الصافي في قصيدته بعنوان: (فاجعة السيل في سورية)^(٣٤٧):

(٣٤٤) صحيفة أم القرى، العدد ٦٨٠، السنة ١٤، ١٤ شوال ١٣٥٦هـ / ١٧

ديسمبر ١٩٣٧م، ص ٤.

(٣٤٥) المصدر نفسه، ص ٥.

(٣٤٦) المصدر نفسه.

(٣٤٧) صحيفة أم القرى، العدد ٦٧٦، السنة ١٤، ١٥ رمضان ١٣٥٦هـ /

١٩ نوفمبر ١٩٣٧م، ص ٦.

أرأيت فاجعة السيول
 أسمعت ضوضاء العويل
 سيل الدموع من الثواكل
 ضاع ما بين السيول
 ما رق قلب السيل عطفاً
 للشيوخ ولا الكهول
 بكت الثكول لطفلها
 فطفى على الأم الثكول

وقد باشرت تلك اللجان جمع التبرعات، ويبين الجدول التالي مقدار ما جمع من تبرعات:

الجدول رقم (١٠)

قائمة بالتبرعات للشعب السوري إثر السيول والفيضانات سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م

الرقم	جنيه	ريال	قرش سوري	روبية هندية
١	٥٥٠	٤٤٨٧	١٥٠٠	٣٤٨)
٢	-	٢٣٢٨	-	١٠٠)٣٤٩
٣	-	٢٠	-	٣٥٠)
المجموع	٥٥٠	٦٨٣٥	١٥٠٠	١٠٠

٣٤٨) صحيفة أم القرى، العدد ٦٨٠، السنة ١٤، ١٤ شوال ١٣٥٦هـ / ١٧ ديسمبر ١٩٣٧م، ص ٤.

٣٤٩) صحيفة أم القرى، العدد ٦٨٢، السنة ١٤، ٢٨ شوال ١٣٥٦هـ / ٢٣ ديسمبر ١٩٣٧م، ص ١، ٥، ٨.

٣٥٠) صحيفة أم القرى، العدد ٦٨٣، السنة ١٤، ٦ ذي القعدة ١٣٥٦هـ / ٧ يناير ١٩٣٨م، ص ٥.

وشارك في هذه التبرعات أغلب أبناء الشعب السعودي، والنفقات الوافدة والمقيمة في المملكة العربية السعودية، ومنها السوريون.

٣ - المجاعة في حضرموت عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م:

حصلت تلك المجاعة بسبب القحط والجذب، وأدت إلى موت عدد كبير من أهالي حضرموت، ولحجم الأضرار التي نتج عن هذه الكارثة من موت وتشريد عدد كبير من أهالي حضرموت^(٣٥١)، بادر المواطنون في المملكة العربية السعودية إلى تشكيل لجان في مكة وجدة^(٣٥٢)، لتقديم المساعدات إلى منكوبي المجاعة في حضرموت^(٣٥٣).

وأخذت هذه اللجان تصدر كثيراً من النداءات لتشجيع المواطنين على دعم منكوبي مجاعة حضرموت، من أبرزها النداء الذي صدر عن لجنة مكة: "أيها المواطنون الكرام لقد علمتم ما نزل بإخوانكم في جنوب الجزيرة العربية أبناء

(٣٥١) مجموعة من المؤلفين السوفيت: تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧ - ١٩٨٢م، ترجمة: محمد علي البحر، مراجعة: محمد أحمد علي، (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت)، ص ٧٣.

(٣٥٢) تكونت لجنة مكة من سعادة صالح شطا رئيساً، والشيخ أمين شيببي نائب الرئيس، والسيد عبدالله الجفري أمين الصندوق، والسيد حمزة مرزوقي أبو حسين، والسيد علي البار، والسيد طاهر، الحبشي والشيخ عبدالحق قرزاز، والسيد سالم باناعمة أعضاء. أما لجنة جدة فتكونت من الشيخ محمد الطويل رئيساً، ومحمد رضا نائب رئيسي، وعبدالمجيد شبكشي سكرتيراً، والشيخ سالم بن محفوظ أميناً للصندوق، والشيخ سعيد بن زفر، والشيخ عبدالرحمن الجفري، والشيخ أحمد أبو الحمائل، والشيخ سعيد بافرط، أعضاء. صحيفة أم القرى، العدد ١٢٥٥، السنة ٢٦، ٢ جمادى الثانية ١٣٦٨هـ / ١ أبريل ١٩٤٩م، ص ٤.

(٣٥٣) المصدر نفسه، ص ٣.

حضر موت، من كوارث القحط والجذب، وما يقاسونه في هذه الظروف الحرجة من جوع وعري... وأحاطت بهم فواجع الفقر والمرض حتى مات أكثرهم، ونفدت مواشيهم وأصبحوا في البؤس والبلاء... هؤلاء إخواننا في الدين والنسب، وهم الذين تربطنا بهم أواصر المودة والقربى، والمعاشرة والجوار وقد استتجدوا بالله ثم بكم في مساعدتهم بما تستطيعون مما خولكم الله من فضله ونعمته..." (٣٥٤).

كما عقدت لجنة مكة عدة اجتماعات لتشجيع المواطنين على التبرع إلى منكوبي حضر موت، تخللها إلقاء عدد من الكلمات والقصائد التي كان لها أثر كبير في نفوس المواطنين، ومن أبرز هذه القصائد القصيدة التي ألقاها الشاعر أحمد بن إبراهيم الغزاوي بعنوان: (سقى الله - بالأحقاف - أكباد أمة) ومما جاء فيها (٣٥٥):

أصابهم الضراء من كل جانب
وأجاب قحط مذهل وطوائح
أجيبوا نداء من قلوب قريحة
ولبوا دعاء رددته الأباطح
ومما المال والأهلون إلا ودائع
وأنماها في الله ما هو صالح
أرى القرض هذا يومه يتسابقون
إلى الله - قرض الله لا شك رابع

(٣٥٤) المصدر نفسه.

(٣٥٥) المصدر نفسه.

ولدور أعضاء لجنة مكة وجدة في جمع التبرعات أرسل ولي العهد الأمير سعود رسالة إلى رئيس اللجنة السيد صالح شطا، قدّر فيها دور أعضاء اللجنتين بجمع التبرعات لمنكوبي المجاعة في حضرموت، كما أعلن عن تبرعه بمبلغ ثلاثين ألف ريال مساهمة في هذا العمل الصالح، ومما جاء فيها^(٣٥٦):

"جناب المكرم السيد صالح شطا رئيس لجنة إغاثة منكوبي المجاعة في حضرموت... فقد سررنا بجميع ما اتصل بنا عن أعمالكم الطيبة مع إخوانكم أعضاء اللجان العاملة في مكة وجدة في سبيل هذا الغرض النبيل، الذي تدعون إليه، وتسعون لتحقيقه قياماً بالواجب، على الجميع من إغاثة القطر الحضرمي الشقيق في محنتهم... ونعتز بالموقف المشرف الذي يقفه جمهور الشعب السعودي الكريم في مثل هذه المواقف الحميدة في سبيل الأخوة العربية الإسلامية..."^(٣٥٧).

كما أعلن نائب جلالة الملك في الحجاز الأمير فيصل عن دعمه للجنة جدة، وعن استعداد الحكومة للمساهمة في هذا العمل الإنساني النبيل^(٣٥٨).

(٣٥٦) وقد رفع رئيس لجنة مكة صالح شطا رداً على رسالة الأمير سعود ولي العهد جاء فيه: "تحية وإجلالاً، وبعد فلقد تشرف المخلص بتلقي كتاب سموكم الكريم بشأن تفضل سموكم الجليل بتقدير موقف إخواننا في الدين والعروبة منكوبي المجاعة من أهل حضرموت... وإني بالأصالة عن نفسي والنيابة عن اللجنة أرفع آيات الشكر وأخلص الدعاء لسموكم...". صحيفة أم القرى، العدد ١٢٥٩، السنة ٢٦، ٢ رجب ١٣٦٨هـ / ٢٩ أبريل ١٩٤٩م، ص ٢.

(٣٥٧) المصدر نفسه.

(٣٥٨) صحيفة أم القرى، العدد ١٢٥٥، السنة ٢٦، ٣ جمادى الثانية ١٣٦٨هـ / ١ أبريل ١٩٤٩م، ص ٤.

وكانت التبرعات تجمع في النهار والليل من خلال لجان شكلت لهذه الغاية، ويبين الجدول التالي مقدار ما جمع من تبرعات^(٣٥٩):

الجدول رقم (١١)

قائمة بالتبرعات لأهالي حضرموت أثر مجاعة عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م

الرقم	ريال	جنيه ذهب
١	٣٢٥٠	٢٢٧
٢	١٥٥١٧٠	٢٣٤
٣	٩٢٩٤٥	١٠٠
المجموع	٢٨٠٥٦٥	٥٦١

وتعكس هذه التبرعات حجم الكارثة التي ألمت بأهالي حضرموت، وعمق الروابط التاريخية التي تجمع بين البلدين، ولمساهمة ولي العهد الأمير سعود ونائب الملك عبدالعزيز في الحجاز الأمير فيصل في تقديم المعونات النقدية، وكذلك عدد كبير من أبناء الشعب السعودي.

(٣٥٩) صحيفة أم القرى، العدد ١٢٥٥، السنة ٢٦، ٣ جمادى الثانية ١٣٦٨هـ / ١ أبريل ١٩٤٩م، ص٤؛ صحيفة أم القرى، العدد ١٢٥٩، السنة ٢٦، ٢ رجب ١٣٦٨هـ / ٢٩ أبريل ١٩٤٩م، ص٢؛ صحيفة أم القرى، العدد ١٢٥٧، السنة ٢٦، ٣ جمادى الثانية ١٣٦٨هـ / ١٥ أبريل ١٩٤٩م، ص٢.

الخاتمة:

لقد أسهمت التبرعات النقدية والعينية في ترميم الحرمين الشريفين وتعميرها، وكذلك بعض المساجد مثل: مسجدي المصلى وقباء، وبناء بعض المساجد كمسجد الدعرجية في محلة جرول، كما وفرت النفقات الخيرية والأعطيات العينية، التي كانت توزع على الفقراء، مصدر دخل شبه ثابت للفقراء، وأسهم في تأمين ضروريات الحياة لهم.

دعمت النفقات الخيرية دور الرعاية الاجتماعية كدار الأيتام في المدينة ومكة، ودار العجزة في مكة، من خلال إسهامها في عملية تعميرها، وسد بعض نفقات المقيمين فيها.

أما الإنفاق الخيري على كثير من المنشآت التعليمية كالمدارس والمكتبات فقد أسهم في ازدهار الحركة العلمية، وفي تثقيف أبناء الشعب السعودي، والحد من انتشار مظاهر الجهل بينهم، في ظل عجز الدولة عن افتتاح المدارس في أنحاء المملكة كافة.

ولم تقتصر النفقات الخيرية على داخل المملكة، بل حرص الملك عبدالعزيز وأبناء الشعب السعودي على دعم القضايا العربية، وخاصة قضية فلسطين بعد قيام ثورة البراق عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م، ودعم الشعب السوري في مقاومة الاستعمار الفرنسي، لا سيما بعد مجزرة دمشق في عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م، ونجدة المسلمين وقت حدوث الكوارث الطبيعية؛ فبعد زلزال فلسطين وشرقي الأردن، وحدث

الفيضانات والسيول في سوريا في عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م،
والمجاعة في حضرموت في عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م، سارع
عدد كبير من أبناء الشعب السعودي إلى تشكيل عدد من
اللجان بدعم من الملك عبدالعزيز في مكة والمدينة وجدة
لجمع التبرعات النقدية والعينية وإرسالها إلى البلدان المنكوبة.

لقد أسهم في النفقات الخيرية غالب أبناء الشعب
السعودي، وعلى رأسهم الملك عبدالعزيز وأبناؤه، وخاصة ولي
العهد الأمير سعود، ونائب جلالته الملك في الحجاز الأمير
فيصل، وكثير من رجال الحكم والسياسة في البلاد العربية
والإسلامية، عن طريق إرسال التبرعات النقدية والعينية
لإعمار الحرمين الشريفين ودعم الفقراء. كما قدم حجاج
بيت الله الحرام كثيراً من التبرعات النقدية والعينية في
موسم الحج؛ لإنفاقها على أعمال الخير.

إن النفقات الخيرية في عهد الملك عبدالعزيز لم تنقطع،
على الرغم من سوء الأوضاع الاقتصادية في المملكة، لتعدد
أوجه إنفاقها، ولإسهام الملك عبدالعزيز وأبناؤه، وعدد كبير
من أبناء الشعب السعودي، والمسلمين والعرب من رجال
السياسة والحكم وحجاج بيت الله الحرام فيها.

لقد دلت التبرعات النقدية والعينية على مدى الترابط بين
أبناء الشعب السعودي، وحرصهم على الإسهام في بناء
بلادهم في جميع المجالات، في ظل سوء الأوضاع الاقتصادية
التي مرت بها الدولة، وحرصهم على نصرة المسلمين والعرب
في قضاياهم، وخاصة القضية الفلسطينية.